التوسع الدلالي في استخدام أسماء الحيوان

دراسة دلالية معجمية في حقول البدن والأوجاع والسلوك والأشكال والأعلام.

د. سالم سليمان الخمّاش

(الباحث من المملكة العربية السعودية)

الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية / كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز بجدة

مستخلص البحث:

التوسع الدلالي في استخدام أسماء الحيوان

دراسة دلالية معجمية في حقول البدن والأوجاع والسلوك والأشكال والأعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ حقل الحيوان من الحقول المهمة للإنسان عمليا ووجدانيا، فهو من ناحية حقل يتميز بالحياة والحركة والأهمية البيئية والاقتصادية، لأنه أحد المصادر الأولية لغذاء الإنسان ولباسه، وهو من ناحية أخرى حقل مثير لمخاوف الإنسان لما يتضمنه من عناصر تشكل خطرا على حياته، وهو أيضا مثير لدهشته لما يحتويه من أجناس وأنواع مختلفة من الكائنات ذات أشكال متنوعة وألوان مختلفة. كل هذا جعل حقل الحيوان حقلا قوي الحضور في فكر الإنسان ووجدانه، يشهد على ذلك، لغويا، مئات الألفاظ التي تميز أنواعه وأعضاءه، صفاته وعلاته. ولا شك أن لهذا الحضور الذهني والثراء اللغوي تأثيره على الحقول اللغوية الأخرى، لأن الإنسان دائما في حاجة ماسة للكلمات لتمييز ما يجد في بيئته من أفكار وأشياء وما يتضمنه جسمه من أعضاء وعلات، وما يختلج في صدره من مشاعر ورغبات. وحقل الحيوان – المتميز بحضوره القوي في حياة الإنسان وبثرائه في معجمه اللغوي– لا بد أن يكون مصدرا مهما لعدد من مفردات الحقول اللغوية الأخرى. وهدفنا في هذا البحث هو محاولة معرفة تأثير مفردات هذا الحقل اللغوي للحيوان في حقول أعضاء البدن والعلل والسلوك والأعلام المتعلقة بالإنسان والحيوان على حد سواء. وهذه الحقول تنتمي إلى مجال واحد ويتصل بعضها ببعض.

ABSTRACT

THE SEMANTIC EXTENSIONS OF ANIMALS TERMS.

LEXICAL AND SEMANTIC STUDY IN THE LEXICAL FIELD OF BODY PARTS

Animals have always appeared for our ancestors as prominent domain of creatures, representing for them both interest and concern. They represent a significant conceptual field, encompassing thousands of breathing and moving beings, and a great deal of the element in this field are indispensable primary sources of food and clothes. It is also an area occupied by creatures that may instigate man's fears and concerns, because some of its elements may deprive him of food and deny him the free movements in the land. Furthermore, this area of livings also attracts his interest and triggers his excitement, for it is a field filled with a variety of species, of different colors and shapes. All these factors have made the conceptual field of animals a dominant active one which is paralleled by an equally diversified linguistic field, distinguished by its rich semantic divisions which are concerned with to its different species, body parts, age, characteristics and defects. Certainly, the prominent presence of this conceptual and lexical field is expected to have influence on other lexical fields, and to be operative in the lexicon making process which language use to meet the urgent needs of its speakers for new linguistic terms to mark the new things and ideas brought to light by the progress of man in all domains. This paper is an attempt to investigate and measure the size of the influence of the animal and insects lexical field upon the closely related areas of body parts, illness, defects, behavior, manners, and proper names, belonging to both man and animal.

(1) مقدمة:

اللغة تتداولها عمليتان: هما المحافظة من جهة، والتغير من جهة أخرى. وتهدف الأولى إلى إبقائها نظاما إشاريا إيصاليا، وتسعى الأخرى إلى جعلها قوة معبرة عن المشاعر الإنسانية والنواحي الجمالية. ولهذا تمكنت -برغم هذا التباين بين هاتين الآليتين الفاعلتين فيها- من مسايرة كل جديد في محيط الإنسان وبيئته، موفرة أسماء لكل حديث لم يكن له من قبل وجود مادي أو لغوي، ولكل قديم ظل قابعا في غياهب الإبهام والإهمال فبعثه شعور الإنسان أو إدراكه فاحتاج إلى وجود لغوي وعلامة تنبئ عنه. هذه العلامات تستقيها اللغة من ذخيرتها وتراثها في أغلب الأحوال عن طريق المجاز والاستعارة وبدون تغيير في مادتها أو عن طريقهما مع الاشتقاق اللفظي، فمثلا نجد عددا من الكلمات أخذت من "السن" عن طريق الاستعارة، مثل: السن: "مكان البري من القلم"، "مقدار عمر الإنسان"، "القِرن"، "الحبة من رأس الثوم"، "سن المنجل"، وهناك عدد آخر جاء عن طريق الاستعارة أو المجاز والاشتقاق، مثل: السُّنة "الطريقة" وأسنّ "كبرت سنه" وسنّ السكين "حدها" وغير ذلك من الاشتقاقات التي أخذت من هذه الكلمة. وليست هذه الوسيلة الوحيدة لسد الثغرات المعجمية، فهناك تسمية الأشياء بأسماء صانعيها أو بأسماء أماكنها، مثل السيف المشرفي (من مشارف الشام) والهندواني (المصنوع في الهند) أو بأسماء اشتقت من أفعالها مثل: منشار، منقاش، قفل، بقرة (التي تبقر أي تشق الأرض)؛ وقد يؤخذ الاسم من اللون مثل الدخن من الحبوب (من الدخان) والحمار (من الحمرة).

ومما يستحوذ على نظر القارئ في المعجم العربي فيستطرفه ويعجب له أن يجد العربية قد وجدت في عالم الحيوان معينا لا ينضب، ومنهلا من الكلمات لا يُغَيّض سدت بها ثغرات معجمية أوجدتها ظروف اجتماعية ومعرفية وفنية في حقول لغوية

مختلفة. والأسباب التي وراء هذا الاتكاء اللغوي على حقل الحيوان هو استئثاره باهتمام الإنسان، لأنه يعيش أمام عينيه وبين ظهرانيه، يراه في بيته وفي حقله، منه ما يركبه عند تنقله ومنه ما يربيه لغذائه، ومنه ما يقنصه ومنه ما يخاف أن يكون من قنيصه؛ منه ما يحرك إعجابه، ومنه ما يثير اشمئزازه. هذا الحضور القوي للحيوان في شعور الإنسان يبرزه وجود لغوي لم يقتصر على التسميات الدقيقة لأنواعه وصفاته وأعماره وعلاته التي تحفل بها كتب اللغة؛ بل تعدى ذلك إلى أن أصبح مطية لمعان أخرى، في الجسم والخُلق والسلوك، فسد جوع الإنسان إلى التسمية والبيان الذي لا يترك له فرصة للتفكير أو للاختيار؛ ذلك الجوع الذي ترضيه، في أغلب الأحيان، الصورة السانحة والعلاقة الساذجة؛ لأن المقام ليس مقام الوصف الجمالي الذي لا يرضيه إلا دقة المحاكاة وبراعة التمثيل، وإنما مقام الحاجة الملحة إلى اسم يُقتَنص به وجود شعوري شارد.

يقول Ullmann: إنّ المملكة الحيوانية مورد دائم للغة المجازية، والاستعارات المأخوذة منها تسير في اتجاهين، بعضها يستعمل مع النبات أو الجماد ومجموعة كبيرة منها اتجهت نحو حقل الإنسان.[1] والمتأمل في أسماء الحيوان (الحيوان هنا يشمل الحيوانات والطيور والحشرات) المستعارة في معجم العربية يجد أنها تتدفق في عدد من المسارات تأخذها إلى حقول: الجمادات والجسم وطبائعه وعلاته وما يتعلق به من أخلاق وسلوك وما يسمى أو يلقب به أصحابه. وفي هذا البحث سيُسلط الضوء على ألفاظ الحيوان التي تجاوزت حقلها ومن ثم انتشرت في حقل مفردات أعضاء البدن والعلل والأشكال والسلوك. ولن نقتصر في بحثنا على هذه الألفاظ في حقل الإنسان وما يتعلق به من أعضاء وعلل وأشكال وسلوك فقط، بل

1- Ullmann, 215.

سنتبع ما عاد من هذه المفردات إلى حقل الحيوان نفسه ليفيد معان ثانوية فيه، مثال ذلك كلمة (ديك) التي تعني "ذكر الدجاج" و"العظم الشاخص خلف أذن الفرس".

وبما أن هذا بحث في تطور الدلالة وتوسعها، علينا أن نشير إلى أن بعض الألفاظ قد تحتاج إلى بيان دلالتها الأصلية قبل أن نحكم بأنها انتقلت من حقول الحيوان إلى حقول البدن أو علله أو إلى حقول الأشكال أو السلوك. لذا سنحاول أن نقدم قبل يدي بعض المواد ما يدعم أن الانتقال بدأ من حقل الحيوان لا من غيره. ومن الإجراءات اللغوية التي يمكن الاعتماد عليها في هذه المسألة هو البحث عن المقابلات السامية (Semitic cognates) لبعض الألفاظ المبحوثة هنا؛ لأنه متى وجدنا هذا اللفظ في لغات سامية أخرى يستعمل اسما لذلك الحيوان أو قريبا منه أكد لنا دلالته الأصلية في حقل الحيوان، واستنتجنا أنه منقول إلى حقل البدن أو مستعار له.

إنّ التصنيف الذي انتهجناه هنا عند توزيع مادة مفردات الحيوان لم يتبع التصنيف العلمي الصارم، وفضلنا عليه التصنيف الفولكلوري مع شيء من التصرف؛ لأنه يمثل نظرة صاحب اللغة العادي التي تقوم على انطباعات سانحة بسيطة ناتجة عن الشكل والتصور العفوي. أما الترتيب الذي اتبعناه لهذه المادة داخل كل حقل فهو ترتيب يأخذ في الاعتبار خيوط التشابه والتوارد الذهني الذي يربط بين هذه المفردات، ولم نتّبع الترتيب الأبجدي؛ لأنه يشتت المادة ويخفي ذلك التشابه والتوارد الذي يعطي هذه المادة نوعا من الانسجام الدلالي.

الأسماء الدالة على أعضاء البدن المستعارة من حقول الحيوان:

لقد كان الجسم الحي مناط اهتمام الإنسان الذي ميّز فيه كل عظم وعضلة، وحدد فيه كل غدة وعصبة؛ فأصبح مجال جذب دلالي، فجمع الإنسان لأجله أسماء حيوان الأرض وسمى بها أعضاءه وأعضاء فرسه وبعيره، وقد دعاه إلى ذلك كما ذكرنا قوة حضور الحيوان في فكره من جهة وافتقاره إلى أسماء ذات رصيد شعوري يسد بها ثغرات معجمية تشريحية، ثقبها فكره واهتمامه بأعضاء البدن. فهو من جهة يهمه مناقب هذا البدن وشياته وكمال أعضائه، ومن جهة أخرى تقلقه عيوبه وأمراضه وعلله. وقد تمكن بفضل ما للغة من قدرة دلالية ورمزيه أن ينقل أسماء الحيوان والطير ويطلقها على أعضاء الكائن الحي، ليصبح مثقلا بالحرابي واليرابيع ومحملا بالقنافذ والعصافير.

البهائم الأليفة:

ويقصد بها حيوانات كبيرة من ذوات الأربع يستخدمها الإنسان، وتعيش بقربه في حقله أو حول بيته، وقد وجدنا من ألفاظها في حقل أعضاء البدن:

الحمار: "النهاق من ذوات الأربع أهليا كان أو وحشيا"،[2] وحمارة القدم (ذكرت بتشديد الراء وبدونه): "ما أشرف بين مفصلها وأصابعها من فوق"،[3] ومما يدعونا إلى اعتبار أنها مستعارة من الحيوان (الحمار) أننا نجد هذا الموضع من القدم يسمى أيضا (العير) وبطنها يدعى (النعامة)، وكأن هناك رابطا ذهنيا بين هذه الحيوانات البرية.

2- لسان العرب، (حمر) 319/3.
3- المخصص، سفر2، ص55، ج2؛ القاموس المحيط، (حمر).

الكلب: "كل سبع عقور وقد غلب على النابح"، وهو من الفرس "الخط الذي في وسط ظهره".[4] ولفظ الكلب من الألفاظ التي اتسع استعمالها كثيرا إلى درجة أننا نجد صاحب القاموس المحيط ذكر لهذا اللفظ ثمانية عشر معنى، بعضها معتمد على فكرة "الشراسة" أو "التعلق" وبعضها على فكرة "حدة الأنياب"، ولكن هناك استعارات أخرى غير واضحة العلاقة.

البهائم المتوحشة والسباع:

ويُقصد بالأولى الحيوانات الكبيرة غير المستأنسة من ذوات الأربع ويقصد بالثانية الحيوانات الكبيرة المفترسة. من البهائم نجد:

العير: "الحمار" وغلب على الوحشي، ومن معاني العير "ما تحت الفرع من باطن الأذن"، وعير القدم: "ما نتأ من ظهرها"، وعير الكتف: "العظم الناتئ وسطها"، والعيران: "المتنان يكتنفان جانبي الصلب"، والعلاقة هنا قائمة على فكرة "النتوء". وعير العين: "إنسانها".[5] والعلاقة بينهما "الخيال البعيد".

الظبية: "حيوان معروف"، هو "الغزال"، وقيل: الغزال "نوع من الظباء"، والظبية: "الحياء من المرأة ومن كل ذات حافر أو خف أو ظلف"، وخص به ابن الأعرابي "الأتان والشاة والبقرة"،[6] ويبدو أنها أطلقت على هذه الأعضاء كناية وتلطفا،[7] لتحاشي ذكر الأعضاء التناسلية، وهذه ظاهرة شائعة في كثير من

4- لسان العرب، (كلب) 135/12؛ القاموس المحيط، (كلب).
5- القاموس المحيط، (عير)؛ لسان العرب، (عير) 494/9-59.
6- لسان العرب، (ظبا) 249/8.
7- مقاييس اللغة، 644؛ أساس البلاغة (ظبي) .

اللغات (في العربية: فهدة "الاست"، وفي الإنجليزية *ass* (حمارة)، "الاست" و *cock* (ديك)، "القضيب").

ومن السباع:

الفهد: "حيوان معروف من فصيلة القطط"، وفهدتا الفرس: "اللحم الناتئ في صدره عن يمينه وشماله". وفهدتا البعير: "عظمان ناتئان خلف الأذنين". والعلاقة بين هذه المعاني هي المشابهة القائمة على "الكتلة البارزة". والفهدة: "الاست"،[8] ويبدو أنها سميت بذلك من باب الكناية، مثل ظبية (راجع فوق).

الدوييات:

يُقصد بها حيوانات صغيرة من القوارض وآكلات اللحوم والزواحف والبرمائيات والمائيات وكلها حيوانات ذات أحجام صغيرة، كالفأر واليربوع والضفدع، مقابل الحيوانات ذات الأحجام المتوسطة أو الكبيرة، كالسباع والبقر والغنم وغيرها. وهذه الدوييات معروفة لديهم لأنهم يصادفونها دوما حولهم، في منازلهم أو مزارعهم أو مراعيهم؛ لذا فهي قوية الحضور في أذهانهم مما يجعلها سهلة التوسع في معانيها، ومن هذه الدوييات:

السِّنَّوْر: "الهر"، وجمعه سنانير، وهو أشبه شيء بالأسد في صورته.[9] وربما أخذ منه السنور: "أصل الذنب"، و"فقارة عنق البعير".[10] والعلاقة هنا معنوية تعتمد على فكرة "الإمساك والتشبث".

8- لسان العرب، (فهد) 341/10؛ القاموس المحيط، (فهد).
9- لسان العرب، (سنر) 391/6؛ دياب، 253.
10- لسان العرب، (سنر) 391/6؛ القاموس المحيط (سنر).

الأرنب: "حيوان معروف"[11]، وقد يقال: للأنثى أرنبة.[12] والأرنبة: "طرف الأنف"، وفي الحديث: "كان يسجد على جبهته وأرنبته".[13] يقول ابن فارس: سميت أرنبة الأنف بذلك تشبيها بالأرنب،[14] والشبه هنا قد يكون للهيئة الكلية أو لشكل ذيله القصير المرتفع.

الخرنق: "ولد الأرنب"، يكون للذكر والأنثى، وخرنقت الناقة: "إذا أصبح الشحم في جانبي سنامها فدرا كالخرانق".[15]

الفأر: "حيوان معروف، و"العضل"، و"لحم المتن"[16]. والعلاقة الدلالية هي المشابهة القائمة على وجه الشبه المتمثل في "شيء صغير شبه مدور".

اليربوع: (الأكادية: arrabu "زغبة"، الإبلوية: ar-ra-bù، الآرمية: yarbūʕā)[17] "دابة معروفة" فويق الجرذ[18]، واليربوع، "لحمة المتن"، وقيل لا واحد لها.[19] يقال: مرّ تنزو حرابي متنه ويرابيعه. قال الأخطل[20]:

11- لسان العرب، (رنب) 330/5.

12- Lane, I, 1164

13- لسان العرب، (رنب) 330/5؛ وانظر القاموس المحيط (رنب).

14- مقاييس اللغة، 424.

15- المرجع السابق ، 343؛ لسان العرب، (خرنق) 78/4.

16- لسان العرب، (فأر) 166/10؛ Lane vol. I, p. 2324. والعربية هنا تشبه الإنجليزية التي جاءت لفظة *muscle* " عضلة " من اللاتينية *musculus* "فأرة صغيرة").

17- Semitic Etymology, no. 2553, http://starling.rinet.ru/cgi-bin/query.cgi?root=config&morpho=0&basename=\data\semham\brbet

18- لسان العرب، (ربع) 5/ 122؛ دياب، 516.

الواهب المائة الجرجور سائقها تنزو يرابيع متنه إذا انتقلا

والعلاقة أيضا هنا قائمة على المشابهة الشكلية.

الجُرَذ: "الذكر الكبير من الفأر"، قيل: هو أعظم من اليربوع، أكدر اللون، في ذنبه سواد،[21] والجُرَذان من الفرس: عصبان في ظاهر خصيلة الفرس وباطنهما يلي الجنبين.[22] والعلاقة بين الاثنين معتمدة على المشابهة في وجود "شيء منتفخ قليلا.

القنفذ: (العبرية: qippōd[23]، الآرمية: qupdā[24]، الجعيز q ʷənfəz[25])

"حيوان صغير يغطي جسمه الشوك". والقنفذ من البعير "ذفراه"، وهو مسيل العرق من خلف أذنيه.[26] قال ذو الرمة:[27]

كأنّ بذفراها عنيّة مُجرِب لها وشل في قنفذ الليت ينتحُ

والعلاقة بين القنفذ والذفرى قائمة على المشابهة الشكلية المتمثلة في وجود شيء "مدور ناتئ".

19- القاموس المحيط (ربع)؛ لسان العرب، 122/5.
20- أساس البلاغة، (ربع).
21- لسان العرب، (جرذ) 239/2؛ دياب، 104.
22- المخصص، سفر 6، ص142، ج2، لسان العرب، (جرذ) 239/2.
23- Koehler, p. 845.
24- Smith, p. 497.
25- Leslau, Wolf, Comparative Dictionary of Gecez
26- لسان العرب، (قنفذ) 325/11؛ المخصص، سفر7، ص47،ج2.
27- لسان العرب، (قنفذ) 325/11.

الضفدع: "دابة برية وبحرية"،[28] والضفدِع: "عظم في جوف الحافر من الفرس"،[29] فسره Lane في قاموسه بأنه "النسر"، أو "نتوء عظمي في جوف حافر الفرس".[30] (قارن في السريانية: أوردعا "الضفدع" و"طبقة قرنية في باطن حافر الفرس") والعلاقة هنا معتمدة على المشابهة الضعيفة المتمثلة في وجود "كتلة صغيرة"[31].

الأفعى: "حية معروفة، عريضة على الأرض"، تمشي متثنية بثنيين أو ثلاثة، يجرش بعضها بعضا[32]. والأفاعي: جمع أفعى وهي "عروق تتشعب من الحالبين".[33] والمشابهة واضحة لا تحتاج إلى مزيد بيان.

الحرباء: "ذكر أم حبين"، أو "دويبة نحو العظاية" تستقبل الشمس برأسها،[34] وقال ابن سيده: الحرباء "عامة الظهر"، وقيل "سناسنه"، وقال قطرب: هي "اللحمة العفنة التي من المتن"،[35] وقيل حرابي المتن: "لحمه" وحرابي الظهر: "لحماته" التي شُبهت بحرباء الفلاة، قال أوس بن حجر:[36]

28- القاموس المحيط، (ضفدع)؛ دياب، ص295.
29- القاموس المحيط، (ضفدع).
30- Lane, II, pp. 1795, 2790.
31 (قارن في السريانية: أوردعا "الضفدع" و"طبقة قرنية في باطن حافر الفرس"(Smith, p. 7 والإنجليزية frog "ضفدع" و"نتوء في باطن حافر الفرس").
32- لسان العرب، (فعا) 10/ 294؛ دياب، ص47.
33- القاموس المحيط، (فعا)؛ Lane, II, p. 2421 ,(فعى/فعو)
34- القاموس المحيط، (حرب)؛ دياب، ص129.

ففارت لهم يوما إلى الليل قدرُنا تصُك حرابيّ الظهور وتدسع

والعلاقة تعود إلى شكل "الشيء الطويل المفقّر".

الطيور:

لقد أمد حقل الطير باختلاف أنواعه حقل خلق الإنسان والفرس والبعير بعدد من الألفاظ التي واكبت اهتمام العربي بهذا الحقل الفكري التشريحي. وقد لاحظ القدماء أنّ خلق الفرس قد تضمن عددا من أسماء الطير، فقد نقل السيوطي في مزهره عن شرح الكامل للبطليوسي أنّ الأصمعي قال:"كنت ممن شهد الرشيد حين ركب .. إلى حضور الميدان وشهود الحلبة، فقال: يا أصمعي، قد قيل: إنّ في الفرس عشرين اسما من أسماء الطير، قلت نعم يا أمير المؤمنين، وأنشدك شعرا جامعا لها من قول جرير:[37]

وأقبّ كالسرحان تمّ له ما بين هامته إلى النسر

رحبت نعامته وُوفِّر لحمه وتمكن الصُّرّدان في النحر

وأناف بالعصفور من سعف هام أشم موثق الجذر

وقد عد منها في الفرس: اليعسوب والذبابة والفراش، وهي ما نصنفه من الحشرات، وفيما يلي سنورد أسماء الطير التي استعيرت لخلق الإنسان والبعير والفرس، من ذلك:

الطائر: الدماغ[38]

35- المخصص، سفر2، ص16، ج1.

36- لسان العرب، (حرب) 103/3. وانظر مقاييس اللغة، 258.

37- السيوطي، المزهر، 302/1-3.

38 – القاموس المحيط، (طير).

الفرخ: "ولد الطائر، وكل صغير من الحيوان والنبات"، وفرخ الرأس من الإنسان: "الدماغ"، ومن الفرس: "مقدم دماغه".[39] وسمي الدماغ فرخا بناء على المشابهة المكانية لكونه شيئا داخل شيء آخر كفرخ الطائر الذي يكون داخل البيضة.

الصدى: "طائر يصر بالليل، ويقفز"، وقيل: "ذكر البوم والهام" و"طائر يزعم العرب أنه يخرج من رأس المقتول إذا بليَ". وهو من الإنسان: "حشو الرأس والدماغ".[40] يقول الراغب الأصفهاني: والصدى يقال لذكر البوم، وللدماغ لكون الدماغ متصَوَّرا بصورة الصدى، ولهذا يسمى هامة،[41] ويسمى أيضا طائرا.[42]

الهامة: قال ابن سيدة: "طائرة كدراء غبراء تشبه البومة في لونها وعظمها[43]، من طير الليل"، وهي "الصدى"، وكانت العرب تقول إن عظام الموتى، وقيل: أرواحهم تصير هامة فتطير (مثلها مثل صدى: الطائر الذي يزعمون أنه يخرج من رأس الميت). والهامة: "الرأس لكل ذي روح"، وقيل: "هو ما بين حرفي الرأس".[44]

39- لسان العرب، (فرخ) 213/10؛ القاموس المحيط، (فرخ).
40- لسان العرب، (صدى) 7/ 313؛ القاموس المحيط، (صدى).
41- الراغب الأصفهاني، (صدى).
42- القاموس المحيط، (طير)، آل نصر الدين ، 15.
43- المخصص، سفر8، ص162، ج2.
44- لسان العرب، (هوم) 162/15-36؛ القاموس المحيط، (هوم).

العصفور: ثلاثة مواضع في الفرس: أحدها: "أصل منبت الناصية" والثاني: "عظم ناتئ في الجبين"، وهما عصفوران: يمنة ويسرة. والعصفور أيضا: "قطعة من الدماغ تحت فرخه". والعصافير: "ما على السناسن من العصب".[45]

يقول ابن فارس: الكلمة مأخوذة من (الصفير) الذي في صوته والعين زائدة، وجاءت المعاني الأخرى عن طريق التشبيه.[46] ويقصد بذلك الاستعارة القائمة على التشبيه، ووجه الشبه شكلي متمثل في شيء صغير بارز.

النعامة: "طائر كبير لا يطير له رقبة جرداء طويلة ورجلان عاريتان طويلتان"، ومن الإنسان والفرس: "دماغه" أو "فمه"[47] وقيل: "الجلدة التي تغطي الدماغ". وربما منه النعامة: "باطن القدم أو ظهرها"، وابن النعامة "الساق".[48] ولفظ نعامة من الألفاظ التي شاع التوسع في استعمالها في حقول مختلفة، وقد من معانيها صاحب القاموس المحيط واحدا وعشرين معنى، بعضها غير واضح العلاقة الدلالية. ولكن يمكن القول بأنّ ما استدعى تسمية الدماغ بالنعامة تسميته أيضا بأسماء طيور أخرى كالصدى والهامة والعصفور.

الديك: من الفرس: "العظم الشاخص خلف أذنه"، وهو "الخششاء"، أو "ما انثنى من لحييه"، ولم يخصصه ابن بري بفرس ولا بغيره[49]، وقيل: "عظيم ناتيء في جبهة الفرس".[50] والاستعارة مبنية على صورة "شيء بارز".

45- لسان العرب، (عصفر) 242/9؛ المخصص، سفر6، ص139،ج2. والسناسن: حروف فقار الظهر العليا.

46- مقاييس اللغة، 802، وانظر لسان العرب، (فرخ) 213/10.

47- القاموس المحيط، (نعم).

48- لسان العرب، (نعم) 211/14؛ القاموس المحيط، (نعم).

49- لسان العرب، (ديك) 458/4.

الغراب: "طائر أسود معروف"، ومن الإنسان، "قذال الرأس"، والغرابان، من الفرس والبعير، "حرفا الوركين، الأيمن والأيسر اللذان فوق الذنب"، وقيل: "طرفا الوركين الأسفلان يليان أعالي الفخذ".[51] و"البروز" هو علاقة المشابهة بين المعنيين.

الحِدَأة: "طائر معروف يصيد الجرذان"، والحِدأة من الفرس والإنسان:[52] "أصل الأذن"، وقيل: الحدأة من الفرس "سالفة عنقه"[53]. ويبدو أنهم أولا شبهوا الفأس ذات الرأسين بالطائر، ثم شبهوا "سالفة الفرس" بالفأس لأنهم رأوا لرأسه مقدَّما يشبه الطرف الأمامي من الفأس، ومؤخره يشبه مؤخر الفأس. يدلنا على ذلك أنهم يسمون ما أشرف من الرأس من الخلف "فأس الرأس".[54]

العقاب: "طائر من العتاق معروف"، والعقابان: "الحدقتان"[55]، ويبدو أنّ العلاقة بينهما صفة النظر والمتابعة.

الورشان: "طائر شبه الحمامة"، وهو "ساق حر"، ذكر القمرية من الحمام،[56] والورشان "حملاق العين الأعلى"[57] (ما غطته الأجفان من بياض المقلة). وهذه الاستعارة ربما تكون معتمدة على "الشيء ذي الحركة السريعة".

50- مقاييس اللغة، 372.
51- لسان العرب، (غرب) 37/10؛ وانظر مقاييس اللغة، 847.
52- انظر: السيوطي، المزهر، 304/1؛ آل نصر الدين ، 18.
53- القاموس المحيط، (حدأ).
54 - لسان العرب (فأس).
55- السيوطي، المزهر، 305/1؛ آل نصر الدين ، ص17.
56- لسان العرب، (ورش) 271/15؛ دياب، 507.
57- لسان العرب، (ورش) 271/15؛ السيوطي، المزهر، 305/1.

الصُّلصل: "الفاختة" وهي نوع من الحمام المطوق، أو طائر يشبهها،[58] والصُّلْصُلة: "ناصية الفرس[59] أو مؤخرها"[60]، وقيل: "بياض في شعر معرفتها".[61] والعلاقة مبنية على المشابهة الشكلية.

الزُّرَّق: "طائر بين البازي والباشق"، وقيل: هو "البازي الأبيض"، ويطلق أيضا "على بياض في ناصية الفرس أو قذاله"،[62] و"شعرات بيض في يده أو رجله".[63] واللون والشكل يبدوان وراء هذه الاستعارات.

الصُّرَد: "طائر فوق العصفور، أبقع، ضخم الرأس، يصيد العصافير، نصفه أبيض ونصفه أسود". والصّرد: "بياض على ظهر الفرس، وفي سنام البعير، من أثر الدبر". والصُّردان، من الإنسان والفرس "عرقان أخضران يكتنفان اللسان"، وقيل هما "عظمان يقيمانه".[64] والمشابهة هنا شكلية ولونية.

الأَخْيَل: طائر أَخضر وعلى جناحيه لُمْعَة تخالف لونه، والأَخْيَل أَيضاً: عِرْق الأَخْدَع [عرق خلف العنق]؛ قال الراجز:

أَشكو إِلى الله انْثِناءَ مِحْمَلِي وخَفَقان صُرَدِي وأَخْيَلي[65]

58- لسان العرب، 394،395/7؛ دياب، 286.
59- القاموس المحيط، (صلل).
60- السيوطي، المزهر، 304/1
61- لسان العرب، (صلل) 394/7.
62- المرجع السابق ، (زرق) 39/6؛
63- السيوطي، المزهر، 305/1.
64- لسان العرب، (صرد) 320/7-21؛ وانظر القاموس المحيط (صرد)؛ السيوطي، غاية الإحسان، 130.
65 - لسان العرب، (خيل) 266/4-7.

ربما سمي العرق بذلك لاخضرار فيه.

السَّمامة: "ضرب من الطير يشبه السمانى"، وذكر الأزهري أنه "دون القطا"،[66] والسمامة: "دائرة مستحبة في وسط عنق الفرس".[67]

الحمامة: "كل ذات طوق كالقمري والفاختة وأشباهها"،[68] والحمامة من الفرس: "وسط الصدر" ومن البعير: "سعدانته"،[69] أي "كركرته".

الدجاجة: "ما نتأ من صدر الفرس"، وهما دجاجتان: واحدة عن يمين الزور والأخرى عن يساره.[70]

الناهض: "الفرخ الذي وَفُر جناحاه"، وخصصه بعضهم "بفرخ العقاب"، والناهض "رأس المنكب"، وقيل: "هو اللحم المجتمع في ظاهر عضد الإنسان

66- المنجَّد، 92-93؛ لسان العرب؛ (سمم) 374/6؛ دياب، ص249.
67- المخصص، سفر6، ص147، ج2؛ القاموس المحيط، (سمم).
68- لسان العرب، (حمم) 344/3.
69- القاموس المحيط، (حمم)؛ لسان العرب، (حمم)345/3. وقد نقل عن عبدالله الكرماني أنّ من بين أسماء الطير التي في خلق الفرس السعدانة: وهي الحمامة، وأيضا ما انجرد من ظهر ذراعي الفرس (السيوطي، المزهر، 305/1)، وقد ورد من معانيها في اللسان أيضا: الثندوة، وهي ما استدار من السواد حول الحلمة، وكركرة البعير، ومدخل الجردان من ظبية الفرس، والاست وما تقبض من حتارها، وعقدة الشسع مما يلي الأرض، والعقدة في أسفل كفة الميزان (لسان العرب، (سعد) 264/6)، ولكن يبدو أن هذا اللفظ، كما قال ابن فارس في مقاييس اللغة، مشتق من السعدان وهو اسم نبت ينبسط على الأرض (ص480). وصفه أبو حنيفة بأنه: نبت ذو شوك كأنه فلكة، وقال ابن الرومية النباتي إنّ "ثمره مفرطح لاطئ، على قدر الدراهم، وأعلاه مشوك بشوك دقيق، . . .، وحسكته تكون خضراء، فإذا يبست ابيضت، وإذا عتقت اسودت" (الخطابي، 191). ويبدو أن الشبه بين كركرة البعير والسعدانة هو الاستدارة في حسكة السعدان وكركرة البعير.
70- لسان العرب، (دجج)، 292/4؛ السيوطي، المزهر 304/1.

وكذلك هو من الفرس وقد يكون من البعير"، ووصف أبو عبيدة هذا الموضع: بأنه "العظمة المنتبرة في العضد".[71]

وكل هذه الألفاظ: السمامة، والحمامة، والدجاجة، والناهض مستعارة من الطير لهذه الأعضاء بناء على صورة "كتلة مدوّرة".

القطاة: "طائر معروف"، سمي بذلك لثقل مشيته أو لصوته وهو القطقطة، والقطاة: "العجز"، وقيل: هي "ما بين الوركين"، أو "مقعد الردف من الدابة خلف الفارس".[72] ويبدو من كلام ابن فارس في المقاييس أنّ قطاة بهذا المعنى مأخوذة من "مقاربة المشي".[73] لكن كثرة استعارة أسماء الطير لأسماء أعضاء الفرس تشعرنا بأنّ هناك نزعة إلى جعل بعض أسماء الأعضاء تتكيف مع صيغ أسماء الحيوان والطير، أي أن الاسم في الأصل لا علاقة له باسم الحيوان، ولكن بسبب كثرة هذا النوع من الألفاظ في هذا الحقل وجَدت هذه الألفاظ نفسها تجاري صيغ أسماء الحيوان في الصيغ. من ذلك ربما (الغرابان) التي أصل معناها "الغرْب، أي الحد والحرف" ولكن الصيغة حاكت صيغة "الطير المعروف"، وكذلك (الخَرَب) "الهزمة التي بين الحجبة والقصرى"[74].

71- لسان العرب، (نهض)307/14؛ انظر أيضا القاموس المحيط، (نهض)، والمخصص، سفر6، ص140، ج2.
72- مقاييس اللغة، 895؛ لسان العرب، (قطا) 233/11.
73- مقاييس اللغة، 895.
74- السيوطي، المزهر، 302/1.

الخَرَب: "ذكر الحبارى"، ومن الفرس: "الشعر المقشعر في الخاصرة أو المختلف وسط مرفقه"، وسمي به أيضا "دائرة في الفرس عند الصقرين".[75] والاستعارة معتمدة على وجود "شيء بارز منتفش الشكل".

الصقران: مثنى صقر، وهما من الفرس: "الدائرتان اللتان خلف اللبد"،[76] وقيل: "موضع السوط من الخاصرتين".[77] والمعنى الأخير يشعرنا بأنّ هذا اللفظ ربما أُخذ من صقر التي ذُكر من معانيها "ضرب"[78]، فيكون تأويله في ضوء هذا المعنى "الذي يُصقر بالسوط"، ولكننا أيضا لا نستطيع استبعاد احتمال استعارة اسم الطائر؛ لوجود عدد من الاستعارات من هذا الحقل التي ربما سهّلت استدعاء هذه الاسم.

الخُطَّاف: "العصفور الأسود"،[79] ونقل السيوطي و Lane عن الكرماني أنه سمي به في جسم الفرس "دائرة عند المركض".[80]

الرَّخَمة: "طائر أبقع على شكل النسر خلقةً إلا أنه مبقع بسواد وبياض"، يقال له الأنوق،[81] وقيل الرخمة أيضا: "باطن الفخذ من الفرس"،[82] ونقل الزجاجي

75- لسان العرب، (خرب) 49،50/4؛ وانظر القاموس المحيط، (خرب).
76- لسان العرب، (صقر) 374/7؛ القاموس المحيط، (صقر).
77- السيوطي، المزهر، 305/1.
78- القاموس المحيط، (صقر).
79- المخصص، سفر8، ص171، ج2؛ لسان العرب، (خطف) 143/4.
80- السيوطي، المزهر، 304/1؛ Lane, I, 766.
81- لسان العرب، (رخم) 180/5.
82- (رخم) Lane, I, 1059.

عن الكرماني أنها تعني "عضلة الساق من الفرس،[83] ومن الإنسان".[84] ويسمى هذا العضو في العربية المعاصرة "بطة الساق"[85].

النّسر: "لحمة صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة" وقيل: "هو ما ارتفع في باطن الحافر من أعلاه"،[86] ويرى الراغب الأصفهاني أنها سميت بذلك تشبيها بالطائر.[87]

الغُرنُوق: "طائر أبيض من طير الماء"، وقيل: "طائر أسود طويل العنق"، والغُرنوق: "الخصلة المفتّلة من الشعر"، وعن ابن الأعرابي: يقال:جذب غرنوقه، أي "ناصيته".[88] فإن كان الغرنوق طائرا أسود كما ذُكر فالمشابهة شكلية ولونية، وإن كان أبيض فالمشابهة تعود إلى الشكل.

والمتأمل فيما ذكرناه من هذه الأسماء يجد أن الفرس قد حظي بأكثرها. لقد سخر العربي الحيوان والطير لغويا لخدمة الحقل التشريحي لأهم حيوان لديه، فالفرس آلة ركوبه ومظهر زينته وعدة حربه، فلا غرابة أن جعله محور العالم الحيواني، فجعل

83- السيوطي، المزهر، 304/1.
84- آل نصر الدين، 30.
85- 62 ,(بطة) Wher؛ آل نصر الدين، 30. ومن الجدير بالذكر هنا أن اسمه في الإنجليزية *calf*، وهي تعني أيضا "العجل الصغير". طبعا المشابهة ضعيفة، لكن الحاجة إلى التسمية قوية.
86- لسان العرب، (نسر)122/14؛ السيوطي، المزهر، 305/1. انظر أيضا مقاييس اللغة، 1026.
87- الراغب الأصفهاني، (نسر)، 802.
88- لسان العرب، (غرنق) 61،62/10؛ Lane, II, 2253.

العصافير والفهود والحمام والقطا تحف به وتبرز أعضاءه إلى الوجود اللغوي. يقول لطفي عبد البديع: لقد جمعت العربية في خلق الفرس الكون كله[89].

الحشرات:

لم يتوقف هذا النوع من الاستغلال الدلالي عند حقل الدوييات كالفئران والقنافذ وغيرها فحسب؛ بل تعدى ذلك إلى حقل الحشرات الصغيرة، التي نصادف منها:

الحلَمة: "الضخم من القردان"، وقيل: هي "دودة تكون بين جلد الشاة الأعلى وجلدها الأسفل"، ومن الإنسان: "الجزء الناتئ في وسط ثدي المرأة وثندوة الرجل"[90]. قال الراغب الأصفهاني: شبهت بالحلمة من القراد في الهيئة،[91] والحلمتان من الفرس هما "ما عن يمين قضيبه وشماله".[92]

القُراد: "دويبة تعض الإبل"، وقرادا الثديين: "حلمتاهما"، قال ابن ميادة يمدح:

كأن قرادي زوره طبعتهما بطين من الجولان كُتّاب أعجم[93]

89- عبد البديع، 344.
90- لسان العرب، (حلم)، 305/3؛ انظر القاموس المحيط، (حلم)، ومقاييس اللغة، 278.
91- الراغب الأصفهاني، (حلم) 254.
92- المخصص، سفر6، ص142، ج2.
93- الراغب الأصفهاني، (حلم) 254؛ أساس البلاغة، (حلم).

وقرادا الفرس: "حلمتان على جانبي إحليله".[94] والعلاقة هنا شكلية واضحة.

الفراش: حشرات كالبعوض تطير وتهافت في السراج. والفراش من الإنسان: "العظام الرقاق في الرأس يركب بعضها بعضا في أعالي الخياشيم"، كقشر البصل يطير عن العظم إذا ضرب،[95] وفراش الظهر: "مِشَكّ أعالي الضلوع فيه"، والفراشتان: "طرفا الوركين في النقرة"، و"غرضوفان عند اللهاة".[96] وهذه المعاني تجمعها فكرة "القشرة الرقيقة".

الذُّباب: "حشرة معروفة"، وتطلق أيضا على "النحل"، والذباب "إنسان العين"، ويسمى أيضا عير العين، والصبي.[97] والذباب من أذن الإنسان والفرس: "ما حدّ من طرفها".[98] وعلاقة هذه المعاني بالذبابة "صِغر الحجم".

اليعْسوب: "أمير النحل وذكرها"، واليعسوب أيضا: "طائر أصغر من الجرادة وقيل أعظم منها، طويل الذنب". وسمي به أيضا "غرة في وجه الفرس" و"دائرة في مركضها".[99] والمشابهة شكلية ضعيفة.

94- لسان العرب، (قرد) 95/11.
95- السيوطي، غاية الإحسان، 7.
96- لسان العرب، (فرش) 226/10،225؛ وانظر المخصص، سفر1، ص57، ج1.
97- القاموس المحيط، (صبو)، آل ناصر الدين، 17.
98- لسان العرب، (ذبب) 21/5؛ القاموس المحيط، (ذبب).
99- لسان العرب، (عسب) 199/9؛ المخصص، سفر6، ص147،ج2.

جدول بأسماء أعضاء البدن المستعارة من حقول الحيوان

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
البهائم الأليفة	الحمار	م	حمارة القدم المشرف بين مفصلها وأصابعها.	مشابهة شكلية.	شيء ناتئ.
	الكلب	م	خط في ظهر الفرس.	مشابهة شكلية.	؟؟؟

م = معروف.

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
البهائم المتوحشة والسباع	**العير**	الحمار	ما تحت الفرع من باطن الأذن	مشابهة شكلية ضعيفة	النتوء
	العير		عير القدم: "مانتأ من ظهرها"	مشابهة شكلية ضعيفة	النتوء
	العير		عير الكتف: "العظم الناتئ وسطها"	مشابهة شكلية ضعيفة	النتوء النتوء

	العير		العيران: "المتنان يكتنفان جانبي الصلب	مشابهة شكلية ضعيفة	النتوء
	عير العين		وعير العين: "إنسانها"	مشابهة شكلية	الخيال البعيد
	الظبية	م	الحياء من المرأة ومن كل ذات حافر أوخف أو ظلف	مجاز مرسل علاقته الكُليّة	
	الفهدة	م	فهدتا الفرس: "اللحم الناتئ في صدره.	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء بارز
	الفهدة		وفهدتا البعير: "عظمان ناتئان خلف الأذنين	مشابهة شكلية ضعيفة	شيئان بارزان
	الفهدة		الاست	تلطف في التعبير	

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
الدويبات	**السِّنَّوْر**	الهِرّ	أصل الذنب	مشابهة معنوية ضعيفة	الإمساك والتشبث
	السنوْر		وفقارة عنق البعير	مشابهة معنوية ضعيفة	الإمساك والتشبث
	الأرنب	م	الأرنبة: طرف الأنف	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء صغير ملتم
	الخِرْنِق	ولد الأرنب	خرنقت الناقة: أصبح الشحم في جانبي سنامها فدرا	مشابهة شكلية	كتلة رقيقة مدورة

	الفأر	م	العضل ولحم المتن	مشابهة شكلية	شيء صغير مدور
	اليربوع	يشبه الجرذ	لحمة المتن	مشابهة شكلية	شيء صغير مدور
	الجُرَذ	م	الجُرَذان من الفرس: عصبان في ظاهر خصيلة الفرس وباطنهما يلي الجنبين	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء صغير بارز
	القُنفذ	م	مسيل العرق من خلف أذني البعير	مشابهة شكلية	شيء مدور ناتئ
	الضفدع	م	عظم في جوف حافر الفرس	مشابهة شكلية	شيء صغير
	الأفعى	م	الأفاعي: عروق تتشعب من الحالبين	مشابهة شكلية	شيء دقيق طويل
	الحرباء	م	عامة الظهر، وقيل سناسنه	مشابهة شكلية	شيء طويل مفّقر

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
	الطائر	م	الدماغ	مشابهة مكانية	شيء في وعاء مدور
	الفَرْخ	ولد الطائر	الدماغ	مشابهة مكانية	شيء في وعاء مدور
	الصدى	طائر يصر بالليل	حشو الرأس والدماغ	علاقة خرافية	وجود طائر في رأس المقتول
	الهامة	كدراء من طير الليل	الرأس لكل ذي روح	علاقة خرافية	وجود طائر في رأس المقتول
	العصفور	م	أصل	مشابهة شكلية	شيء

		منبت ناصية الفرس			صغير بارز
العصفور		وعظم ناتئ في الجبين	مشابهة شكلية		شيء صغير بارز
العصفور		قطعة من الدماغ تحت فرخه	مشابهة شكلية		شيء صغير بارز
العصافير		العصب على السناسن	مشابهة شكلية		شيء صغير بارز
ابن **النعامة**	النعامة م	الساق	مشابهة شكلية		شيء صغير بارز
النعامة	م	من الإنسان والفرس: دماغه	غير واضحة وربما استدعاها ذكر الطيور الأخرى في هذا الموضع		؟؟؟
الديك	م	عظم شاخص خلف أذن الفرس	مشابهة شكلية		شيء بارز
الغراب	م	قذال رأس	مشابهة شكلية		شيء

			الإنسان	ضعيفة	بارز
	الغربان	غراب م	والغربان، من الفرس والبعير حرفا الوركين	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء
	الحدأة	طائر من الجوارح	أصل الأذن	؟؟؟	؟؟؟
	الحِدَأة		سالفة عنق الفرس	مشابهة شكلية ثانوية	شيء له رأسان
	العُقاب	طائر من العتاق	العقبان: الحدقتان	مشابهة وضعية	شيئان متقابلان
	الوَرَشان	طائر يشبه الحمامة	حملاق العين الأعلى	مشابهة غير واضحة	الحركة السريعة ؟!
	الصُّلصُل	حمامة مطوقة	ناصية الفرس	مشابهة شكلية	شيء بارز
	الزُّرَّق	طائر يشبه البازي أبيض	بياض في ناصية الفرس أو قذاله	مشابهة شكلية لونية	شيء بارز أبيض
	الزُّرّق		شعرات بيض في يد الفرس أو في رجله	مشابهة شكلية لونية	شيء أبيض صغير

الصُّرَد	طائر فويق العصفور أبقع اللون	بياض على ظهر الفرس	مشابهة لونية	شيء أُبيض صغير	
الصُّرَد		والصردان عظمان يكتنفان اللسان	؟؟؟	؟؟؟	
الأخيل	طائر أخضر	عرق الأخدع	مشابهة لونية؟	ذو لون أخضر	
السَّمامة	طائر يشبه السمانى	دائرة مستحبة في وسط عنق الفرس	مشابهة شكلية	كتلة مدورة	
الحمامة	م	من الفرس: وسط الصدر	مشابهة شكلية	كتلة مدورة	
الحمامة		ومن البعير: سعدانته	مشابهة شكلية	كتلة مدورة	
الدجاجة	م	ما نتأ من صدر الفرس	مشابهة شكلية	شيء مدور بارز	
الناهض	فرخ العقاب	اللحم المجتمع في ظاهر	مشابهة شكلية	شيء بارز	

			عضد		
	القطاة	طير متقارب الخطا	العجز	علاقة تداعي دلالي	
	الخَرَب	ذكر الحبارى	الشعر المقشعر في الخاصرة، ودائر ة في الفرس عند الصقرين	مشابهة شكلية	شيء بارز منتفش الشكل
	الصقران	م	دائرتان خلف اللبد	مشابهة شكلية	شيء مدور بارز قليلا
	الخُطّاف	طائر أسود يشبه العصفور	دائرة في الفرس عند المركض	مشابهة شكلية	شيء بارز صغير
	الرَّخَمة	طائر أبقع	باطن الفخذ من الفرس	مشابهة شكلية	شيء ناتئ
	الرخمة		عضلة الساق من الفرس	مشابهة شكلية	شيء ناتئ
	النّسْر	م	لحمة صلبة في باطن	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء بارز

			الحافر		
	الغُرْنوق	طير أبيضُ من طيور الماء	الخصـــلة المفتّلـة مـن الشعر	مشابهة لونية	شيء أبيض

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه
الحشرات	**الحَلَمة**	الضخم من القردان	الجـزء النـاتئ في وسـط ثـدي المرأة وثندوة الرجل	مشابهة شكلية ولونية	شيء صـ ناتئ
	القُراد	دويبة تعض الحيوانات	حلمة الثدي	مشابهة شكلية ولونية	شيء صـ ناتئ
	الفَراش	م	عظام رقاق في الرأس	مشابهة شكلية	شيء كال
	فراش		مشك أعالي الضلوع فيه	مشابهة	شيء كال

	الظهر			شكلية	
	الفراشتان		رفا الوركين في النقرة	مشابهة شكلية	شيء كال
	الفراشتان		غرضوفان عند اللهاة	مشابهة شكلية	شيء كال
	الذباب	م	إنسان العين	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء صغ
	اليعسوب	ذكر النحل	غرة في وجه الفرس	مشابهة شكلية ولونية ضعيفة	شيء صغ
	اليعسوب		دائرة في مركض الفرس	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء صغ

الأسماء الدالة على الأوجاع والعلل المستعارة من حقول الحيوان

هذا حقل مهم من حقول المعرفة الإنسانية؛ لأنه متعلق ببدن الإنسان نفسه أو ببدن الحيوان الذي يتعامل معه ويستفيد منه، إما بركوبه أو بأكل لحمه وشرب حليبه أو كليهما معا. لذا يمكن القول أن أكثر الأمراض وصفا هي أمراض الإنسان ومن ثمّ الخيل والإبل والشاء والبقر. وقد برع العرب القدماء في وصف الأمراض

وتحديد أماكنها من الجسم كبراعتهم في وصف أعضاء البدن للعلاقة القوية بين الاثنين. وكما رأينا من قبل في حقل أعضاء البدن كيف استفاد ذلك الحقل كثيرا من مفردات أسماء الحيوان، سنرى في الصفحات التالية كيف استُخدم حقل الحيوان لتزويد حقل الأوجاع والعلل بالمفردات اللغوية.

البهائم والسباع

الخنازير: جمع خنزير، وهو حيوان معروف جاء في اللسان أن الخنازير: "قروح صلبة تحدث في الرقبة"، وذكر صاحب التيسير: أن العادة قد جرت في الناس أن يسموا كل ورم في الرقبة يكون قريبا من الرأس خنزيرا،[100] وفسرها صاحب معجم اللغة العربية المعاصرة بأنها ما يسمى في الطب بـ: scrofula،[101] أي "سل الغدد اللمفاوية في العنق"، وهي لفظة جاءت من اللاتينية *scrofula* "الخنزيرة الصغيرة".[102] ويبدو أن تسمية هذه الأورام بلفظ خنازير معتمدة على التشابه في الانتفاخ.

الذئبة: "داء يأخذ الدواب في حلوقها"، فيقال: برذون أو فرس مذءوب: "أي أصابته الذئبة".[103] وفي علم الطب نجد أمراضا عدة متشابهة، أُخذت أسماؤها من الكلمة اللاتينية Lupus وتعني "الذئب"، وهي أمراض جلدية تصيب الجلد والغشاء المخاطي وخاصة حول الأنف والأذن محدثة قروحا مشوهة.[104] ويبدو أن

100- لسان العرب، (خنزر)231/4؛ ابن زهر، 170.
101- Wehr, (خنزير)
102- The American Heritage Dictionary, "scrofula".
103- القاموس المحيط، (ذئب)؛ لسان العرب، (ذئب) 16/5.
104- The New Illusrated Medical Encyclopedia, 482;
The American Heritage Dictionary "lupus"

سبب هذه التسمية يعود إلى أن هذه العلة تفترس وتأكل الجلد كما يصنع الذئب بلحم فريسته.

الضِّرو: "الضاري من أولاد الكلاب"، والضِّرو من الجذام: "اللطخ منه". وقد ورد في الحديث: "أن أبا بكر، رضي الله عنه، أكل مع رجل به ضرو من جذام"، وفُسر بأنه "لطخ منه"، وهو من الضَّراوَة كأَنّ الداءَ قد ضَرِيَ به [105]، كاكلب الصغير الذي تعوّد على أكل اللحم.

الجَرْو: (مثلثة) ولد الكلب والأسد، وصغير كل شيء كالحنظل والبطيخ.[106]

ويرى ابن فارس أنّ أصل معناه "ولد الكلب" ويحمل عليه غيره تشبيها.[107] وجاء من معانيه: "الورم في السنام والحلق".[108] والعلاقة بين الاثنين ربما تكون بسبب التشابه الشكلي بين صغار الحيوان والورم من حيث "الصغر والانتفاخ" أو بسبب التشابه الشكلي والتكاثر معا في صغار الحيوان وثمار النبات والأورام.[109]

داء الثعلب: هو "علة يتناثر منها الشعر"،[110] وهي التي يسميها الأطباء اليوم alopecia "الصلع" وهي كلمة لاتينية تعني "جرب الثعلب" مأخوذة من

105- لسان العرب، (ضرا)، 57/8، 85.

106- القاموس المحيط، (جرو).

107- انظر: مقاييس اللغة، 211.

108- القاموس المحيط، (جرو)؛ Lane,I, 415.

109- وفي بعض اللهجات العربية الحديثة تسمى أواخر بثور الحصبة والعنقز، التي تكون في العادة عظيمة الحجم: "كلاب" و "جراوة" (أي جراء).

110- لسان العرب، (ثعلب) 103/2.

الكلمة اليونانية *alōpekia* المشتقة من *alōpēx* "ثعلب".[111] وربما سمي هذا المرض بداء الثعلب لأنه يصيب الثعالب كثيرا.[112]

داء الفيل: قال بن زهر: "هو داء يصيب الساق محدثا فيها غلظا خارجا عن الطبيعة"، وسمي بذلك تشبيها للعضو المصاب بساق الفيل في الغلظ.[113] وهذه العلة هي التي يطلق عليها في الطب elephantiasis.[114] (انظر الصورة).

داء البقر: داء تسببه دودة تدب بين جلد البدن ولحمه، وإن أهملت فلربما وصلت إلى العين وأفسدتها ثم خرجت منها. وذكر أنها سميت بذلك لأنها تصيب البقر كثيرا.[115]

الكَلَب: "العطش" وشبه جنون الكلاب الذي يعتري الإنسان من عضها،[116] وهو ما يسمى في الطب hydrophobia وهو "مرض يسببه جرثومة توجد في لعاب بعض الكلاب والقطط، وتنتقل إلى الإنسان بسبب عضها له، فتسبب خلل الجهاز العصبي، ومن أعراضه القلق والاكتئاب والتشنج وكثرة

111- The American Heritage Dictionary "alopecia".
112- المخصص، سفر5، 94/1.
113- ابن زهر، 401.
114- (دوء Wehr, . انظر: "elephantiasis" The American Heritage Dictionary, و The New Illusrated Medical Encyclopedia, 405.
115- ابن زهر، 395.
116- القاموس المحيط، (كلب).

سيلان اللعاب وألم الحلق، والعطش والخوف من شرب الماء.[117] والعلاقة بين هذا المرض والكلب سببية.

الدويبات

أم حبين: "دويبة على خلقة الحرباء، وقيل الضب، عريضة الصدر، عظيمة البطن"، وقيل "دويبة على قدر الخنفساء"، يقال لها أيضا حبينة، والحِبْن، والحبنة (بكسر الحاء وتسكين الباء): "الدمل"، والحِبن: "داء يعتري الجسد فيقيح ويرم".[118] هذان اللفظان قد يكونان مشتقين من أصل واحد هو الحَبَن، أي: "الضخامة"، ومنه الحَبَن: "انتفاخ البطن بسبب الماء الأصفر"، أو أن يكون الثاني، الحِبن "الدمل"، جاء عن طريق الاستعارة من الحشرة (الحبناء)"الضخمة".

الضب: "حيوان من الزواحف" (في العبرية (صب)، وفي السريانية (عب)[119] [ع=ض])، ويطلق على "ورم في صدر البعير" والضب أيضا: "ورم يكون في خف البعير، وقيل في فرسنه"، والتضبب: "انفتاق من الإبط وكثرة من اللحم".[120] يظهر أنّ المعنى السامي الأصلي يدور حول "الاجتماع والغلظ"[121]، ومنه جاء اسم هذا الحيوان، وأما الورم، فربما جاء من المعنى الأولي تشبيها بالضب في الانتفاخ.

الفأرة: "ريح تكون في رسغ البعير أو الدابة" تنفش إذا مسحت وتجتمع إذا تركت، ويبدو أن علاقة المشابهة في الحجم والشكل وراء هذه التسمية.

117- The New Illusrated Medical Encyclopedia, 283.

118- لسان العرب، (حبن) 34/3، 35؛ Lane, I, 506 ؛ أساس البلاغة، (حبن).

119- Koehler, 790.

120- لسان العرب، (ضبب) 11/8.

121- وهذا رأي ابن فارس في معنى هذا الجذر في العربية، انظر: مقاييس اللغة، 597.

الجُرَذ: (بضم الجيم وفتح الراء) "الذكر من الفئران". وربما اشتق منه الجَرَذ (بفتح الجيم والراء) وهو "ورم في عرقوب الدابة، يكون من تَزَيّد وانتفاخ يحدث للعصب".[122] ذكر في القاموس المحيط: "جرذت القرحة" إذا تعقدت كالجُرَذ (بضم الجيم).[123] وعلق الزمخشري على جرِذ الفرس أي "انتفخ عصب قوائمه"، بقوله: شُبهت تلك النُفخ بالجرذان، وجرّذ الشجرة: "أزال أُبَنها، التي هي كالجُرذان".[124] وقال ابن فارس: الجُرَذ: الواحد من الجرذان، وبه سمي الجَرَذ الذي يأخذ في قوائم الدابة.[125]

اليرابيع: "بثر في الموق"، وتكونُ أيضًا في بَدَن الإنسان شِبْهَ العُجَر، وهي العُقَد.[126] والعلاقة بين الحيوان وهذه العجر هي التشابه في "صورة الأشياء الصغير المنتفخة"

الضفدع: ذكر صاحب كتاب البيطرة أنه "داء يصيب الدواب تحت اللسان"،[127] وذكره صاحب الرافد بين أمراض الإنسان، واصفا إياه بأنه: "غدة تحت اللسان صلبة تشبه الضفدع، إذا شُقت خرج منها شيء صلب، كثيرا

122- لسان العرب، (جرذ) 239/2.
123- القاموس المحيط، (جرذ)
124- أساس البلاغة، (جرذ).
125- مقاييس اللغة، 213.
126- المُنَجَّد، 77.
127- الصاحب تاج الدين، 12/2.

ما يتألم منها الأطفال".[128] ويقابل هذا في الفرنسية *grenouillette* واللاتينية *ranula* وتعني في الأصل: "الشرغ، أي الضفدع الصغير" و"ورم تحت اللسان"،[129] ويبدو أن العلاقة الدلالية بين الاثنين هي المشابهة الحاصلة من وجود الانتفاخ فيهما. (انظر الصورة)

السرطان: "دابة مائية، لها صدر رأسي عريض مفلطح وبطن صغير، يغطيهما درع عظمي، ولها خمسة أزواج من الأرجل"، والسرطان أيضا "داء يصيب الناس والدواب"، وفي التهذيب: "داء يصيب الإنسان في حلقه، دموي يشبه الدّبّيلة،[130] وذكر صاحب التيسير: أن هذا الورم سمي بالسرطان بسبب أرجله،[131] وفي الطب الحديث نجد أنواعا مختلفة من الأورام الخبيثة التي تنتشر من موضع إلى آخر عن طريق النمو الانبثاثي تدعى *cancer* "السرطان المائي"، التي قيل: إنها سميت بذلك لتفيد أنها "قرحة زاحفة كهذا الحيوان".[132]

داء الحية: ذكر صاحب التيسير: "أنه طريق معوج في الرأس يسقط منه الشعر"، ولاعوجاجه سماه القدماء بداء الحية.[133]

الحشرات

القطرب: "ذبابة لا تفتر عن الحركة، تضيء بالليل كأنها شعلة"، و"نوع من الماليخوليا (الميلنخوليا)" وهو ضرب من الجنون، قيل إنه ينشأ من زيادة السوداء في

128- آل نصر الدين، 43.
129- انظر The Concise Oxford French Dictionary.
130- لسان العرب، (سرطان)، 241/6؛
131- ابن زهر، 402؛ وانظر القاموس المحيط، (سرطن).
132- The American Heritage Dictionary, "cancer".
133- ابن زهر، 53.

الجسم، وأكثر حدوثه في شهر شباط، يفسد العقل ويقطب الوجه ويديم الحزن ويُهيم بالليل،[134] وذكر Lane أن Golius يعتقد أن هذه العلة هي التي تدعى lycanthropia[135] "الاستذآب"، وهو نوع من المرض العقلي الي يجعل المرء يعتقد أنه مسخ ذئبا.[136] ولربما سمي المصاب بالقطرب تشبيها لصاحبه بهذه الحشرة التي لا تنام الليل.

النملة: جاء في اللسان: النملة "شق في الحافر من الأشعر إلى طرف السنبك"، وقال الجوهري: النمل: "بثور صغار مع ورم يسير ثم يتقرح فيسعى ويتسع"، وفي الحديث: " لا رقية إلاّ من ثلاث: النملة والحمة والنفس".[137] وذكر الصاحب تاج الدين في كتاب البيطرة "أنه صدع وتجويف يكون في مقدم الحافر وأكثر ما يكون في الحمير"،[138] (ويقابلها في السريانية نملتا "نملة" التي تعني "بثور")[139]. والعلاقة بين هذه العلة والحشرات المعروفة هي الشبه في الهيئة،[140] أو في سرعة تفشيها وانتشارها.[141]

الذباب: قال الجوهري: الأطباء يسمون علة النملة بالذباب.[142]

134- المعجم الوسيط، (قطرب)؛ انظر ايضا: ابن سينا، القانون في الطب، 120/2،119.

135- Lane, II,2543

136- The American Heritage Dictionary "lycanthrope".

137- لسان العرب، (نمل) 295/14؛

138- الصاحب تاج الدين، 12/2.

139- Smith, 341.

140- الراغب الأصفهاني، 825.

141- مقاييس اللغة، 1050.

142- لسان العرب، (نمل) 295/14.

الخازباز: "ذباب يكون في الروض"، جاء في اللسان أنه سمي بذلك محاكاة لصوته. وقد ورد في قول عمرو بن أحمر، يصف مكانا:

تفقّأ فوقه القلع السواري وجُنّ الخازباز به جنونا

والخازباز أيضا: "داء يأخذ الناس والإبل في حلوقها"، ومنهم من خص به الإبل، وقال ابن سيده: إنه "قرحة تأخذ في الحلق"، وقد وردت في قول الشاعر:

ياخازباز أرسل اللهازما

إني أخاف أن تكون لازما

ويبدو أن الورم سمي بذلك لأنه يحدث في الحلق صوتا يشبه صوت الخازباز[143]

الدَّبْر: (بفتح الدال ،وروي بكسرها أيضا، وسكون الباء): "النحل والزنابير"، والدَّبْرة: الواحدة منها،[144] ونجد بين أسماء علل الحيوان: الدَّبَرة (بفتح الدال والباء) وهي "قرحة تصيب ظهر الدابة والبعير"، وقيل هي "أن يقرح خف البعير"،[145] وهذا الحرف ربما أخذ من الدَّبْرة التي تعني "واحدة الزنابير أو النحل" بعد تغيير نطقها بفتح الباء، والعلاقة بين المعنيين هي المشابهة الشكلية والألم الحاصل من اللسع.

جدول بالأسماء الدالة على الأوجاع والعلل المستعارة من حقول الحيوان

الحقل	الكلمة في حقول	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل الأوجاع والعلل	نوع العلاقة	وجه

143- المرجع السابق ، (خوز) 243/4، 244. ومن أمراض الحلق التي سميت بأسماء أُخذت من الحيوانات ما يطلق عليه السعال الديكي.

144- المرجع السابق ، (دبر) 287/4.

145- القاموس المحيط، (دبر)؛ لسان العرب، (دبر) 284./4

	الحيوان				
البهائم والسباع	**الخنازير**	م	سل الغدد اللمفاوية في العنق	مشابهة شكلية	شيء منت
	الذئبة	م	أمراض جلدية تصيب الجلد والغشاء المخاطي	مشابهة سلوكية	الافتراس
	الضِّرو	الكلب الصغير الضاري	لطخ من الجذام	مشابهة سلوكية	أكل اللح
	الجَرْو	صغير الكلاب	ورم في السنام أو الحلق	مشابهة شكلية	شيء صغ
	(داء) **الثعلب**	ثعلب م	جرب الثعلب	مشابهة شكلية	مرض يس سقوط ال
	(داء) **الفيل**	فيل م	داء يصيب الساق يسبب غلظا خارجا عن الطبيعة	مشابهة شكلية	الضخامة
	(داء) **البقر**	بقر م	داء تسببه دودة تدب بين الجلد واللحم	مشابهة شكلية	مرض تس بين الجلد
	الكَلَب	كلْب م	داء تسببه جرثومة توجد في لعاب بعض الكلاب	علاقة سببية	

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل الأوجاع والعلل	نوع العلاقة	وجه
أ	**أم حبين**	دويبة تشبه	داء يعتري الجسد فيقيح ويرم	مشابهة	الانتفاخ

	الحرباء		شكلية		
الضب	م	ورم في صدر البعير	مشابهة شكلية	الانتفاخ	
الضب		ورم في خف البعير	مشابهة شكلية	الانتفاخ	
الفأرة	م	ريح تكون في رسغ البعير أو الدابة	مشابهة شكلية	شيء صع	
الجُرَذ	م	ورم في عرقوب الدابة	مشابهة شكلية	شيء صع	
اليرابيع	م	بثر في الموق	مشابهة شكلية	أشياء ص منتفخة	
اليرابيع		عُجر في البدن	مشابهة شكلية	أشياء ص منتفخة	
الضفدع	م	داء يصيب الدواب تحت اللسان	مشابهة شكلية	شيء منت	
السرطان	م	داء يصيب الإنسان في حلقه، دموي يشبه الدّبّيلة	مشابهة شكلية	شيء متن	
(داء) **الحية**	حية م	طريق معوج في الرأس يسقط منه الشعر	مشابهة شكلية	شيء مع	

الحقل	الكلمة في حقول	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل الأوجاع والعلل	نوع العلاقة	وجه

	الحيوان				
الحشـــرات	**القطرب**	ذبابة كثيرة الحركة	مـرض عقلـي يجعـل المصـاب كثير الحركة	مشابهة سلوكية	كثرة الحر
	النملة	م	بثـور صـغار مـع ورم وقـروح منتشرة	مشابهة في الشكل والتغير	أشكال ص سريعة الا
	الذباب	م	علة النملة: بثور صغار مع ورم وقروح منتشرة	مشابهة في الشكل والتغير	أشكال ص سريعة الا
	الخازباز	من ذباب الروض	ورم في حلوق الناس والإبل	مشابهة صوتية	صوت د
	الدَّبْر	النحل والزنابير	قرحة تصيب ظهر الدواب	مشابهة شكلية وإحساسية	أشكال ص لاسعة

الأسماء الدالة على الأشكال والسلوك المستعارة من حقول الحيوان

البهائم الأليفة

لقد وجدت العربية في أشكال الحيوان وفي سلوكه أسبابا دلالية سوغت نقلها إلى حقل الإنسان لوصف سلوكه أو تصوير شكله. ليس هذا فحسب بل أنّ بعض

الألفاظ في أحيان كثيرة قد نُقلت من حيوانٍ إلى آخر للتعبير عن شكله أو سلوكه[146].

كلِب: "غضب وسفه"، والمكالبة: "المشارّة والمضايقة".[147]

بقِر الرجل بقْرا وبقَرا: "حسر فلا يكاد يرى وأعيا"، وبيقر: "مشى كالمتكبر".[148]

بغَّل الرجل [وبغُل[149]] "بلد وأعيا".[150]

الجحْوش: "الصبي قبل أن يشتد" والرجل الجُحيش: المتفرد.[151]

الجفر: "ما عظم واستكرش من أولاد المعز"، واستجفر الصبي: "إذا انتفخ لحمه".[152]

ضائن: يقال: رجل ضائن: "إذا كان ضعيفا"، وقيل: "اللين البطن المسترخيه".[153]

السخلة: "ولد المعز أو الضأن"، والسخل: "المولود المحبب إلى أبويه؛" والسُّخال والسُّخَّل: "الضعفاء من الرجال، والأوغاد".[154]

---

146 – انظر تفصيل العلاقات الدلالية في الجداول تحت.

147– القاموس المحيط، (كلب).

148– المرجع السابق ، (بقر).

149– أساس البلاغة، (بغل).

150– القاموس المحيط، (بغل).

151– المرجع السابق، (جحش).

152– لسان العرب، (جفر) 305/2.

153– القاموس المحيط، (ضأن).

154– لسان العرب، (سخل) 204/6.

ماعز: يقال رجل ماعز: "إذا كان حازما، مانعا ما وراءه"، والمعْزِي: "البخيل".[155]

رجل مُعنّز الوجه: "قليل لحمه"، ومعنز اللحية: " البخيل ".[156]

القهد: "ضرب من الغنم تعلوه حمرة، صغير الآذان، أو الذي لا قرون له"، وقهد في مشيته: "قارب في خطوه ولم ينبسط في مشيته".[157]

رجل جمُالي: "وثيق الخلق كالجمل".[158]

الكبش: "فحل الضأن"، وكبش القوم "سيدهم"، وكبش الكتيبة "قائدها".[159]

الثور: "السيد"، وبه كني عمرو بن معد يكرب.[160]

اليَفَنُ: الشيخُ الكبيرُ، والعِجْلُ إذا أرْبَعَ[161]. وتشير المقابلات السامية إلى أن يفن كان في الأصل يطلق على العجل أو الثور: الأوغاريتية yapan-t "بقرة" ، الجعيز tayfan ، والأمهرية wäyfän"عجل"[162].

155- المرجع السابق ، (معز) 142/13.
156- القاموس المحيط، (عنز).
157- المرجع السابق ، (قهد).
158- المرجع السابق ، (جمل).
159- لسان العرب، (كبش)18/12.
160- المرجع السابق ، (ثور) 149./2
161 - القاموس المحيط، (يفن).
162 - Semitic etymology (ypt)
http://ehl.santafe.edu/cgi-bin/query.cgi?basename=/data/semham/semet&root=config

العود: الجمل المسن، والعود الشيخ. قال الشاعر:

عَوْدٌ على عَوْدٍ عَلى عَوْدٍ خَلَقْ

قال ابن بري: العَوْدُ الأَول رجل مُسنٌّ، والعَوْدُ الثاني جمل مسنّ، والعود الثالث طريق قديم [163].

السنانير: (مفرد سنور) رؤساء القبائل، والسنور: السيد.[164]

بغّلت الإبل: "مشت بين الهملجة والعنَق"،[165] ويبدو أن هذا لسيرها الذي يشبه سير البغال.

برذون: دابة معروف [من الخيل غير العراب]، وبَرْذَنَ الرجلُ ثقُل.[166]

المِحمَر: "الفرس الهجين"،[167] حمِرت الدابة: "صارت من السمن كالحمار بلادة"، وتحمْيَر: "ساء خلقه".[168]

استنوق الجمل: "صار كالناقة في ذلها"، وجمل مُنوَّق: "ذُلِّل حتى صار كالناقة".[169]

الناعجة: "الناقة البيضاء السريعة"، ويقال: جمل ناعج "إذا كان حسن اللون"، وأنعجت: "سمنت".[170]

163- لسان العرب، (عود) 463/9

164 - تاج العروس، (سنر).

165- القاموس المحيط ، (بغل).

166 – لسان العرب، (برذن) 370/2

167- أساس البلاغة، (حمر)

168- القاموس المحيط، (حمر).

169- لسان العرب، (نوق) 334/14.

170- القاموس المحيط، (نعج).

الجروة: "الناقة القصيرة".[171]

الوحوش والسباع

الذيخ: "الذئب" وذكر الضباع" و"الكِبْر".[172]

أسِد: "غضب، وسفه"، واستأسد: "صار كالأسد" وآسد الكلب وأسّده: "أغراه".[173]

نمِر وتنمّر: "غضب وساء خلقه"[174] (قارن في السريانية: نمر: هرّ، واتنمر: غضب، ثار[175]).

فهِد: "نام وغفل"، وفي حديث أم زرع: "زوجي إن دخل فهِد وإن خرج أسِد".[176]

ذؤب فلان: "خبث كالذئب"؛ وتذاءب للناقة وتذأّب لها: "استخفى لها متشبها بالذئب ليعطفها على غير ولدها"، وذأبه: "جمعه وطرده وخوفه".[177]

ثعلبَ الرجل وتثعلب: "جبنُ وراغ".[178]

سبَعَ فلانا: "شتمه، ووقع فيه"، أو "عضه"، وسبع الشيء: "سرقه".[179]

171- المرجع السابق ، (جرو).
172- المرجع السابق، (ذيخ).
173- المرجع السابق ، (أسد).
174- المرجع السابق ، (نمر).
175- Smith, 341.
176- أساس البلاغة (فهد).
177- أساس البلاغة، (ذأب)؛ القاموس المحيط، (ذأب).
178- لسان العرب، (ثعلب) 102/2.
179- القاموس المحيط، (سبع).

الفيل: "الثقيل الخسيس"، وتفيَّل فلان: "سمن".[180]

استفيل الجمل: "صار ضخما كالفيل".[181]

العير: "السيد والملك"،[182] ويبدو أنّ العلاقة بين السيد والعير قد جاءت من حال ذكر حمر الوحش الذي يقود القطيع ويحميه.

الوعِل: "تيس الجبل"، والأوعال: "الأشراف"؛ يُشبَّهون بالأَوْعال التي من عادتها الصعود إلى رءوس الجبال.[183]

العيرانة من الإبل: "الناجية في نشاط"، قيل شبهت بالعير في نشاطها، والعيِّر: "الفرس النشيط".[184]

الثعلبية: "أن يجري الفرس كالكلب".[185]

استذأب النقد: "صار كالذئب".[186]

والأنمر من الخيل والنعم: "ما كان على شية النمر في اللون".[187]

الطيور

الديك: "المشفق الرءوف".[188]

180- المرجع السابق ، (فيل).
181- المرجع السابق، 0فيل).
182- المرجع السابق ، (عير).
183- لسان العرب، (وعل) 347/15..
184- المرجع السابق، (عير) 493/9، 494.
185- المرجع السابق، (ثعلب) 2/ 102.
186- القاموس المحيط، (ذأب).
187- المرجع السابق ، (نمر).
188- المرجع السابق، (ديك).

استنسر الرجل: "أصبح كالنسر قوة".[189]

الإِوَزَّةُ والإِوَزُّ البَطُّ، ورجل إِوَزٌّ: قصير غليظ، والأُنثى إِوَزَّةٌ.[190]

العصفور: "طائر ذكر"، والعصفور: "السيد، و"الملك" وكذلك "الولد".[191]

العصافير: "إبل نجائب كانت للنعمان بن المنذر".[192] وربما سميت بذلك لوضع الريش على ظهورها ليعلم أنها من حباء الملوك.[193]

الحَجَل طيور القَبَج، والحجل صِغارُ الإِبل وأَولادُها. قال لبيد:

لها حَجَلٌ قَد قَرَّعَتْ من رُؤوسها، لها فوقها مما تولف واشلُ

قال ابن السكيت: استعار الحَجَل فجعلها صغَار الإِبل؛ وقال ابن سيده: وربما أَوقعوا ذلك على فَتايا المَعَزِ[194].

الحمامة: "المرأة، أو الجميلة".[195]

امرأة صقِرة: "ذكية، شديدة البصر".[196]

الحشرات

الجعل: "الرجل الأسود الدميم، أو اللجوج".[197]

189- المرجع السابق ، (نسر).
190 - لسان العرب، (أوز) 261/1.
191- المرجع السابق، (عصفر) 242/9-43.
192- المرجع السابق، (عصفر) 243/9.
193- المرجع السابق، (ريش) 390/9. وذكر الزمخشري (أساس البلاغة، (عصفور)) أنها سميت بذلك لأنها من نسل فحل اسمه (عصفور)، ولكننا لم نجد هذا الاسم بين أسماء الخيل في القاموس المحيط (عصفور)، ولم يذكره الصاحبي التاجي.
194- لسان العرب، (حجل) 64/3.
195- القاموس المحيط، (حمم).
196- المرجع السابق ، (صقر).

اليعسوب: "أمير النحل وذكرها"، واليعسوب: "السيد والرئيس والمقدم"، ومنه قول علي رضي الله عنه: " أنا يعسوب قريش".[198]

العقربة: "الأمة الخدوم العاقلة".[199]

شبوة: العقرب، والشباة العقرب الصغيرة حين تولد (الأكادية šubabītu "يرقة"، العبرية *šīlbay* "نوع من العناكب")[200]، وجاريةٌ شَبْوَةٌ: جريئة كثيرة الحركة فاحشةٌ[201].

الوحَرة: "وزغة كسام أبرص، أو ضرب من العِضاء"، وامرأة وحرة: "سوداء دميمة أو حمراء قصيرة".[202]

العُثّة: أَو الأَرَضَةُ التي تَلْحَسُ الصُّوفَ، والعُثَّة والعَثّة: المرأَة المَحقُورة الخَاملة.[203]

197- المرجع السابق، (جعل).
198- لسان العرب، (عسب) 198/9.
199- القاموس المحيط، (عقرب).
200- Semitic Etymology, (šubabītu)
http://starling.rinet.ru/cgi-bin/query.cgi?basename=\data\semham\semet&root=config&morpho=0
201- لسان العرب (شبا) 25/7.
202- القاموس المحيط، (وحر).
203- لسان العرب، (عثث) 43/9.

جداول بالأسماء الدالة على الأشكال والسلوك المستعارة من حقول الحيوان.

1- جدول حقل البهائم الأليفة:

الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
الحمار	م	حمارة القدم المشرف بين مفصلها وأصابعها.	مشابهة شكلية.	شيء ناتئ.
الكلب	م	خط في ظهر الفرس.	مشابهة شكلية.	؟؟؟

م = معروف.

2– جدول حقل البهائم المتوحشة والسباع:

الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
العير	الحمار	ما تحت الفرع من باطن الأذن	مشابهة شكلية ضعيفة	النتوء
العير		عير القدم: "مانتأ من ظهرها"	مشابهة شكلية ضعيفة	النتوء
العير		عير الكتف: "العظم الناتئ وسطها"	مشابهة شكلية ضعيفة	النتوء النتوء
العير		العيران: "المتنان يكتنفان جانبي الصلب	مشابهة شكلية ضعيفة	النتوء
عير العين		وعير العين: "إنسانها"	مشابهة شكلية	الخيال البعيد
الظبية	م	الحياء من المرأة ومن كل ذات حافر أوخف أو ظلف	مجاز مرسل علاقته الكُليّة	
الفهدة	م	فهدتا الفرس:	مشابهة	شيء بارز

الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
		"اللحم الناتئ في صدره.	شكلية ضعيفة	
الفهدة		وفهدتا البعير: "عظمان ناتئان خلف الأذنين	مشابهة شكلية ضعيفة	شيئان بارزان
الفهدة		الاست	تلطف في التعبير	

3– جدول حقل الدويبات :

الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
السِّنَّوْر	الهِرّ	أصل الذنب	مشابهة معنوية ضعيفة	الإمساك والتشبث
السنوْر		وفقارة عنق البعير	مشابهة معنوية ضعيفة	الإمساك والتشبث
الأرنب	م	الأرنبة: طرف الأنف	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء صغير ملتم
الخِرْنِق	ولد الأرنب	خرنقت الناقة: أصبح الشحم في جانبي سنامها فدرا	مشابهة شكلية	كتلة رقيقة مدورة
الفأر	م	العضل ولحم المتن	مشابهة شكلية	شيء صغير مدور
اليربوع	يشبه الجرذ	لحمة المتن	مشابهة شكلية	شيء صغير مدور
الجُرَذ	م	الجُرَذان من الفرس: عصبان في ظاهر خصيلة الفرس وباطنهما يلي	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء صغير بارز

الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
		الجنبين		
القُنفذ	م	مسيل العرق من خلف أذني البعير	مشابهة شكلية	شيء مدور ناتئ
الضفدع	م	عظم في جوف حافر الفرس	مشابهة شكلية	شيء صغير
الأفعى	م	الأفاعي: عروق تتشعب من الحالبين	مشابهة شكلية	شيء دقيق طويل
الحرباء	م	عامة الظهر، وقيل سناسنه	مشابهة شكلية	شيء طويل مقّعر

4– جدول حقل الطيور:

الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
الطائر	م	الدماغ	مشابهة مكانية	شيء في وعاء مدور
الفَرْخ	ولد الطائر	الدماغ	مشابهة مكانية	شيء في وعاء مدور
الصدى	طائر يصر بالليل	حشو الرأس والدماغ	علاقة خرافية	وجود طائر في رأس المقتول
الهامة	كدراء من طير الليل	الرأس لكل ذي روح	علاقة خرافية	وجود طائر في رأس المقتول
العصفور	م	أصل منبت ناصية الفرس	مشابهة شكلية	شيء صغير بارز
العصفور		وعظم ناتئ في الجبين	مشابهة شكلية	شيء صغير بارز
العصفور		قطعة من الدماغ تحت فرخه	مشابهة شكلية	شيء صغير بارز
العصافير		العصب على	مشابهة شكلية	شيء صغير

الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
		السناسن		بارز
ابن النعامة	النعامة م	الساق	مشابهة شكلية	شيء صغير بارز
النعامة	م	من الإنسان والفرس: دماغه	غير واضحة وربما استدعاها ذكر الطيور الأخرى في هذا الموضع	؟؟؟
الديك	م	عظم شاخص خلف أذن الفرس	مشابهة شكلية	شيء بارز
الغراب	م	قذال رأس الإنسان	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء بارز
الغربان	غراب م	والغربان، من الفرس والبعير حرفا الوركين	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء
الحدأة	طائر من الجوارح	أصل الأذن	؟؟؟	؟؟؟
الحِدَأة		سالفة عنق الفرس	مشابهة شكلية ثانوية	شيء له رأسان

الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
العُقاب	طائر من العتاق	العقابان: الحدقتان	مشابهة وضعية	شيئان متقابلان
الوَرَشان	طائر يشبه الحمامة	حمـــلاق العـــين الأعلى	مشابهة غير واضحة	الحركة السريعة ؟!
الصُّلصُل	حمامة مطوقة	ناصية الفرس	مشابهة شكلية	شيء بارز
الزُّرَّق	طائر يشبه البازي أبيض	بيـــاض في ناصـــية الفرس أو قذاله	مشابهة شكلية لونية	شيء بارز أبيض
الزُّرّق		شعرات بيض في يد الفرس أو في رجله	مشابهة شكلية لونية	شيء أبيض صغير
الصُّرَد	طائر فويق العصفور أبقع اللون	بيـاض علـى ظهـر الفرس	مشابهة لونية	شيء أُبيض صغير
الصُّرَد		والصـردان عظمـان	؟؟؟	؟؟؟

الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
		يكتنفان اللسان		
الأخيل	طائر أخضر	عرق الأخدع	مشابهة لونية؟	ذو لون أخضر
السَّمامة	طائر يشبه السمانى	دائرة مستحبة في وسط عنق الفرس	مشابهة شكلية	كتلة مدورة
الحمامة	م	من الفرس: وسط الصدر	مشابهة شكلية	كتلة مدورة
الحمامة		ومن البعير: سعدانته	مشابهة شكلية	كتلة مدورة
الدجاجة	م	ما نتأ من صدر الفرس	مشابهة شكلية	شيء مدور بارز
الناهض	فرخ العقاب	اللحم المجتمع في ظاهر عضد	مشابهة شكلية	شيء بارز
القطاة	طير متقارب الخطا	العجز	علاقة تداعي دلالي	
الخَرَب	ذكر الحبارى	الشعر المقشعر في الخاصرة، ودائر ة	مشابهة شكلية	شيء بارز منتفش

الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
		في الفرس عند الصقرين		الشكل
الصقران	م	دائرتان خلف اللبد	مشابهة شكلية	شيء مدور بارز قليلا
الخُطّاف	طائر أسود يشبه العصفور	دائرة في الفرس عند المركض	مشابهة شكلية	شيء بارز صغير
الرَّخَمة	طائر أبقع	باطن الفخذ من الفرس	مشابهة شكلية	شيء ناتئ
الرخمة		عضلة الساق من الفرس	مشابهة شكلية	شيء ناتئ
النّسْر	م	لحمة صلبة في باطن الحافر	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء بارز
الغُرْنوق	طير أبيضُ من طيور الماء	الخصلة المفتّلة من الشعر	مشابهة لونية	شيء أبيض

5- جدول حقل الحشرات:

الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
الحَلَمة	الضخم من القردان	الجزء الناتئ في وسط ثدي المرأة وثندوة الرجل	مشابهة شكلية ولونية	
القُراد	دويبة تعض الحيوانات	حلمة الثدي	مشابهة شكلية ولونية	
الفَراش	م	عظام رقاق في الرأس	مشابهة شكلية	
فراش الظهر		مشك أعالي الضلوع فيه	مشابهة شكلية	
الفراشتان		رفا الوركين في النقرة	مشابهة شكلية	
الفراشتان		غرضوفان عند اللهاة	مشابهة شكلية	
الذباب	م	إنسان العين	مشابهة شكلية ضعيفة	

الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
اليعسوب	ذكر النحل	غرة في وجه الفرس	مشابهة شكلية ولونية ضعيفة	
اليعسوب		دائـــرة في مـــركض الفرس	مشابهة شكلية ضعيفة	

أعلام الناس والخيل المستعارة من حقول الحيوان:

بعض أسماء الناس لا تختار اعتباطا، بل تكون نتيجة دواع – مدركة بشكل واع أو غير واع– تعود إلى التفاؤل بالمعنى الحسن[204] أو لدرء عين الشر باللفظ القبيح،[205] أو تعود إلى عوامل دينية[206] أو اجتماعية أو أخلاقية،[207] أو تكون محاكاة للظرف الذي صاحب ولادة الولد أو البنت.[208] وكثير منها يكون تسميةً على اسم رجل مشهور لشجاعته أو خلقه أو دينه أو علمه.

204– مثل: سالم، حسن، أنس، بدر، حكيم ... الخ.
205– مثل: الأشعث، الأشهب، سويد، لقيط، الهالك.
206– مثل: محمد، عبدالله، عبدالرحمن ... إلخ.
207– أمين، كريم، صادق... إلخ.
208– مطر، رياح.

وفي حقل أسماء البشر نصادف عددا كبيرا من أسماء الحيوان والحشرات، والدافع الرئيس وراء هذا هو الحاجة الملحة لأسماء ذات دلالات بيئية واجتماعية وأخلاقية. لذا نلحظ في بعضها إرادة المعنى الأخلاقي، مثل: أسد، أسامة، ليث، وبعضها نلحظ فيه إرادة المعنى القبيح لدرء عين الشر، مثل: يربوع، قُراد، جعل، جعيل، غراب. ولكن معظمها يبدو أن الدافع وراء التسمية به هو: أولا: إيحاءاته المعنوية، وثانيا دلالاته البيئية لكونه أحد الحيوانات أو الحشرات التي يراها العرب في ديارهم ويعرفون طباعها فرسخت أسماؤها ودلالاتها في أذهانهم، كما رسخ بعض أسماء النبات، مثل: طلحة و سمرة و قتادة؛ أو رسخ بعض أسماء مظاهر الطبيعة، مثل: جبل، حجر، مطر، قمر؛ أو بعض أسماء الأدوات والآلات، مثل: سهم، حزام، مسور، سنان. ولتقريب حجم هذه الألفاظ في معجم الأسماء العربية نورد الجدول التالي الذي يشتمل على 65 اسما للأعلام والقبائل:[209]

أراقم	(ابن) حبناء	(بنو) رباح	قرد
أسامة	حدأة	زرافة	كلب
أسد	(بنو) حلمة	سبيع	كلاب
أسيد	حمار	سبيعة	كليب
أوس	حمام	سبعة	ليث

209- هذه القائمة تمثل أسماء الأعلام والقبائل التي وردت في لسان العرب (193/16-450) وهي بالطبع لا تشتمل على جميع هذا النوع من الأسماء، وإنما تعطينا الحجم التقريبي لها في المعجم العربي.

بطة	حمزة[210]	شبل	ماعز
بكرة	حمل	ضبة	(بنو) نعام
ثعلب	حنش	ضبع (ضبيعة)	نمر
ثعل	حنطب[211]	ظبيان	هجرس
ثعلبة	حية	(بنو) عجل	هريرة بن (الحرث)
ثلب	خرنق	عقرب	هيثم
ثور	خزز	عكرمة[212]	وبرة (بن حيدان)
جحش	دغفل	عنزة (قبيلة)	ورقاء
جرادة	ذئاب	عنزة (بن يذكر)	وعلة
جعل	ذؤيب	غراب	يحبور[213]
جندب	ذر	قراد	يربوع
الخنساء			

ليس هذا فحسب؛ بل إننا نجد أربعة وثلاثين من أعلام الخيل قد أخذت أيضا من أسماء حيوانات أخرى وطيور وحشرات، مثل:

ضُبيب، جروة، الحمامة، الخُزز، الخنساء، السرحان، الظليم، العنز، الغراب، الغزال، الفرقد، ناعق، النعامة، نحلة، اليعسوب، والأجدل، ثور، الجرادة، الخَطّاف،

210- الأسد أو نبتة.

211- جنس من معزى الحجاز، والحنطبة: من أحناش الأرض.

212- الأنثى من الحمام.

213- فرخ الحبارى

ذئبة، الرُّخيل، السوسة، السِّيد، الطفيل، الطائر، ظبية، العَلَهان[214]، العقاب، عقرب، العناق، العود، الفهدة، فهد، الكلب.[215]

آثار التوسع الدلالي لأسماء الحيوان:

إن انتقال كثير من أسماء الحيوان إلى حقول البدن والأوجاع والعلل وحقول الأشكال والسلوك أدى إلى نشوء ظاهرتين دلاليتين في هذه الحقول.

الأولى: ظهور حالات كثيرة للاشتراك البوليسيمي Polysemy "تعدد المعنى"، وهي دلالة كلمة واحدة على عدد من المعاني المشتركة في علاقة دلالية. ومن الأمثلة المشهورة لهذه الظاهرة في العربية كلمة (عين) التي تعني عددا من المعاني، منها "عضو الإبصار"، "مخرج الماء من البئر"، "الجاسوس"، النقرة في الركبة"، "الذهب"[216]. وأسباب هذه الظاهرة كثيرة، من أهمها نقل الألفاظ من معنى إلى آخر بسبب المشابهة، ومن أمثلة ذلك في حقل الحيوان: الفأر: "حيوان صغير، استعير للدلالة على "العضلة"، و"لحمات المتن" والعلاقة بين المعنيين كما بينا من قبل هي المشابهة الشكلية المتمثلة في "شيء صغير مدوّر". هذا النقل بدوره أدى إلى نشوء معنى جديد لكلمة (فأر) بجانب معناها الأصلي. وعليه فكلمة فأر ذات اشتراك بوليسيمي. ومثلها معظم الكلمات التي استعرضناها في هذا البحث.

214- العلْهان: الظليم (لسان العرب، (عله)375/9.

215- راجع هذه الأسماء في الصاحبي التاجي وزيادات الضامن الملحقة به.

216 - انظر قضية الاشتراك البوليسيمي في كريم حسام الدين، 23/1، وأمثلته في السيوطي، المزهر، 289/1.

الثانية: نشوء حالات كثيرة للترادف Synonymy ، وهو كما عرفه فخر الدين الرازي "الألفاظ الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[217]. وفي معظم حالات الاستعارة المعجمية، ونعني بذلك نقل اللفظ من معنى إلى آخر نقلا دائما – ليس مؤقتا كما هو الحال في الاستعارة البيانية– يحدث نشوء للترادف، فمثلا: استعارة لفظ (فأرة) من معناها الأصلي "الحيوان الصغير" إلى المعنى الجديد، "العضو

اللحمي في المتن" أدى إلى دلالة كلمتين مختلفتين هما (فأرة) و"عضلة" على معنى واحد هو "العضو اللحمي". ومثل ذلك أدى نقل أسماء الحيوان مثل: ضب، ضفدع، سرطان، وغيرها إلى الدلالة على أنواع من الأوجاع إلى نشوء حالات ترادف في هذا الحقل.

نتائج الدراسة:

إنّ أهم نتائج هذا البحث هي اطّلاعنا عن كثب وبتفصيل على مساحة مفردات الحيوان المستعارة في معجم البدن وما يتعلق به من الأمراض والسلوك والأخلاق والأعلام. وقد رأينا أثناء فصول هذه الدراسة أن هذه الألفاظ قد استغلت إلى حد بعيد في سد ثغرات معجمية وعَلَمية (أي أسماء للأعلام) في هذا الحقل.

وقد بلغت ألفاظ الحيوان التي استعيرت لبعض عناصر هذا الحقل 163 لفظا، وهذا الرقم يمثل في الواقع 59ر6% من مجموع أسماء الحيوان المشهورة في المعجم

217 – انظر قضية الترادف في السيوطي، المزهر، 321/1–28؛ مختار، علم الدلالة، 215–31.

العربي، التي تبلغ في تقديرنا ما يقارب 228 لفظا.[218] هذا الرقم، رغم حجمه الكبير، ليس بأهم من رقم عدد حالات ورود الأسماء (أي عدد استعمالاتها وتكرارها) في هذا الحقل التي بلغت 248 حالة.

إنّ أهمية مفردات الحيوان المستعارة في هذا الحقل تظهر واضحة عندما نعرف حجم حالات استعارتاها التي وردت فيه كما بينا، وأكثر وضوحا عند مقارنتها بالألفاظ المستعارة من الحقل المجاور المنافس لهذا الحقل، وهو حقل النبات، أو عند مقارنتها بمجموع ألفاظ أي حقل من هذه الحقول التي وردت فيها. وقد أمدتنا هذه الدراسة بنتائج تؤكد هذه الأهمية في ضوء المحاور السابقة:

1- لقد وجدنا 67 حالة استعيرت فيها أسماء الحيوان للدلالة على أسماء الأعضاء، بينما لم نجد من ألفاظ النبات في هذه الحقل إلا 17 لفظا.[219]

218- هذا الرقم يمثل أسماء الحيوان الأكثر استعمالا (راجع قائمة أسماء الحيوان في لسان العرب، 435/18-498).

219- هي:

ثمرة: جلدة الرأس. وثمرة اللسان: طرفه. السيوطي، غاية، 92، 131؛ لسان العرب، (ثمر)126/2، 12.

تينة: الدُّبر. (لسان العرب، (تين)72/2).

ثعروران: مثنى ثُعرور، و"ثمر الذُّؤنون"، والثّعروران: "كالحلمتين يكتنفان غرمول الفرس"، وهما أيضا "الزائدتان على ضرع الشاة". (لسان العرب ، (ثعر)99/2).

تفِرة: "النبات القصير"، والتّفْرة: (قال ابن الأعرابي: تِفْرة وتفِرة وتُفَرة) "النقرة التي في وسط الشفة العُليا" ويقال: أتفر الرجل: "إذا خرج شعر أنفه إلى تِفْرته". (لسان العرب، (تفر) 38/2؛ السيوطي، غاية، 123).

ثومة: "مشتق ما بين الشاربين بحيال الوترة". (لسان العرب، (ثوم) 152/2).

جوزات: "ثمر" شجر معروف"، والجوزة "ضرب من العنب"، والجوزات: "غدد في الشجر بين اللحيين". القاموس المحيط، (جوز).

2- بينت هذه الدراسة أنّ 23 لفظا من ألفاظ الأمراض والعلل، في قاموس العربية البالغ 177 لفظا،[220] قد أخذت من حقل الحيوان، بينما لم يؤخذ من حقل النبات إلا 8 كلمات فقط[221].

عنَمة: "أغصان تنبت في سوق العضاه رطبة لها نور أحمر". والعنمة "الشقة في شفة الإنسان". (لسان العرب، (عنم)43/9).

قصَب: "كل نبات ذي أنابيب"، و"عظام الأصابع" و"شعب الحلق". القاموس المحيط، (قصب).

لوزتان: "ثقبا الوركين". (آل ناصر الدين، 29).

حشف: "اليابس الفاسد من التمر"، والحشفة "رأس الذكر". (لسان العرب، (حشف)190/3).

تفاحتان: "رأسا الفخذين في الوركين". (لسان العرب، (تفح)38/2؛ السيوطي، غاية، 213).

كرْمة: "شجرة العنب"، و"رأس الفخذ" كأنه جوزة. (لسان العرب، (كرم)79/12).

جلجلان: "حب السمسم"، و"حبة القلب". (القاموس المحيط، (جلل)). وتدعى"سويداؤه" و"ثمرته". (القاموس المحيط، (حب)).

أسل: "عيدان تنبت بلا ورق" و"شوك النخل"، ومن اللسان "طرفه" ومن البعير "قضيبه". (القاموس المحيط ، (أسل)).

بسرة: الواحدة من "التمر قبل إرطابه" و"طرف الأير". (القاموس المحيط ، (بسر)؛ السيوطي، غاية، 189(قارن: حشفة).

شمراخ: "العثكال عليه بسر أو تمر"، و"غرة الفرس إذا دقت وسالت". (القاموس المحيط، (شمرخ)).

السَّعدان: "نبت له شوك كأنه فلكة" والسعدانة: "سواد حلمة الثدي" و"كركرة البعير" "ظبية الفرس" و"الاست" (لسان العرب، (سعد)264/6).

220- اعتمادا على عدد ماستخرجه آل نصر الدين، راجع الرافد، 41-46.

221- هي:

الحثر: "الأول من ثمر الأراك" و"حب العنقود إذا تبين"، ومن العلل "البثر في الجلد" و"حب حمر في جفن العين". (القاموس المحيط، (حثر)؛ لسان العرب، (حثر)47/3-48).

3- أحصينا نحو 61 حالة استعارة أو اشتقاق[222] من ألفاظ الحيوان استخدمت لوصف شكل الإنسان أو الحيوان أو لبيان سلوكهما أو خُلقهما.

4- ميزنا نحو 64 علما، أكثرها للأشخاص وبعضها للقبائل، أخذت من ألفاظ الحيوان مقابل 20 لفظا فقط أُخذت من حقل النبات.[223]

5- كذلك وجدنا من أسماء الخيل المأخوذة من أسماء حيوانات أخرى 33 لفظا، بينما لم نجد من أسماء من النبات، في القائمة التي استخرجها محمد سلامة

السعف: "أغصان النخلة إذا يبست" ومنه "قروح تخرج برأس الصبي" و"داء في أفواه الإبل كالجرب". (مقاييس اللغة، 480؛ القاموس المحيط، (سعف)).

عنبة: " عنبة: "بثرة تمتلئ ماء تخرج في عين الإنسان وحلقه". (لسان العرب، (عنب) 413/9).

عدسة: "عشب دقيق الساق من الفصيلة القرنية وثمرته قرون بها بذور تنقشر عن فلقتين" والعدسة "بثرة تخرج في البدن كالطاعون مهلكة". راجع: القاموس المحيط (عدس)؛ المعجم، (عدس)).

الشوكة: "ما يخرج من الشجر أو النبات دقيقا صلبا محدد الرأس" ومن العلل "حمرة تعلو الوجه والجسد". انظر: (القاموس المحيط ، (شوك)؛ المعجم، (شوك)).

الثعرور: "الطرثوث أو طرفه" و"ثمر الذؤنون" و"الثؤلول"، والثعارير: "الحبة البيضاء تظهر في الأنف"، وثعِر "كثرت بثوره". (القاموس المحيط، (ثعر)، المعجم، (ثعر)).

الحشفة: "أردأ التمر واليابس منه" و"قرحة تخرج بحلق الإنسان والبعير". القاموس المحيط، (حشف)).

زبيبة: الواحدة من الزبيب و"ماجف من العنب أو التين" و"قرحة تخرج في اليد".

222- الألفاظ المشتقة مثل: استنوق التي هي أيضا مستعارة.

223- هي: أرطاة، بشامة، بندقة، ثمامة، حنظلة، زرعة، سلمة، سمرة، شوكة، طلحة، عرار، عرفجة، عوسجة، قتادة، خزامى، سدرة، مُرّة، مِرار، نباتة، نخلة.(راجع فهرسي الأعلام والقبائل الواردة في لسان العرب، 193/16-450).

من القاموس المحيط، إلا خمسة فقط، هي: بشامة، عُثْم، عوسج، القتادة، القتادي.(224)

6- أدت حالات استعارات أسماء الحيوان لحقول أعضاء البدن، والعلل والأوجاع، والسلوك والأشكال إلى نشوء حالات اشتراك بوليسيمي من جهة ونشوء حالات ترادف من جهة أخرى.

إنّ هذه النتائج، في الواقع، توحي لنا بعدد من الأمور:

1- اختيار الألفاظ ليس اعتباطا بحتا، ولا اصطلاحا محضا؛ وإنما يمليه ويوجهه حضور العناصر البيئية المحيطة بالإنسان التي تهيمن على شعوره وتسيطر على فكره فتجعله يرى الأشياء الأخرى في صورها ويتخيلها في أشكالها.

2- إنه ليبدو لنا أن تكرار ظاهرة استعارة أسماء الحيوان لأجزاء الجسم وأعضائه، وخاصة عند انعدام وجود التشابه الشكلي الواضح، قد أملاه عمليا الحاجة الملحة للتسمية من جهة، ويَسّره لغويا التوارد الذهني، فذِكْر حيوان معين يذكرنا بالآخر وهكذا تتوالى الأفكار ومن ثم تتابع الاستعارات والأسماء.

3- إن عملية التوارد الذهني التي نستشفها وراء الاستعارات اللغوية لها أيضا وظيفة عملية لأنها تربط ألفاظ اللغة المتعلقة بحقل معين أو بجزئه بعضها ببعض؛ فتيسر على متكلميها استيعابها وتذكرها.

4- إن ظاهرة التوارد والتتابع الاستعاري هذه تستحق التتبع والتأكيد في حقول أخرى من المعجم العربي.

5- هذه الظاهرة اللغوية الطبيعية العفوية يمكن أن تستغل بطريقة واعية لوضع الألفاظ والمصطلحات الجديدة في معاجم العلوم والفنون؛ لأنّ الترابط الفكري بين

224- راجع: سلامة، الخيل والفروسية، 299، 243، 247، 352.

مصطلحات حقل من الحقول مفيد في استحضار ألفاظه، ومعين في حفظها وبقائها اللغوي.

كشاف المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

1. أساس البلاغة، جار الله الزمخشري، ط1، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1992م.
2. تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية، القاهرة، 1306هـ.
3. حسام الدين، كريم زكي، التحليل الدلالي: إجراءاته ومناهجه، دار غريب، القاهرة، 2000م.
4. الخطابي، محمد العربي، تنقيح مفردات ابن البيطار العشاب المالقي من كتابه الجامع، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1990م.
5. دياب، كوكب ديب، قاموس الحيوان، جروس برس، 1995م.
6. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان داوودي، ط2، دار القلم، دمشق، بيروت، الدار الشامية، 1997م.
7. ابن زهر، مروان عبد الملك، التيسير في المداواة والتدبير، تحقيق محمد بن عبدالله الروداني، أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة التراث، الرباط، 1991م.
8. ابن سينا، القانون في الطب، تحقيق: سيد اللحام، دار الفكر، بيروت، 1994م.
9. السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، 2004م.
10. السيوطي، غاية الإحسان في خلق الإنسان، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الفضيلة، القاهرة، [1991م].
11. الصاحب تاج الدين، أبو عبدالله محمد بن محمد بن علي، كتاب البيطرة، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية (طبع بالتصوير عن مخطوطة مكتبة السليمانية)، فرانكفورت، 1405هـ.
12. الصاحبي التاجي، محمد بن كامل، الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، تحقيق، حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
13. الضامن، حاتم صالح، فائت الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام،

(طبع بذيل كتاب الحلبة للصاحبي، نشر مؤسسة الرسالة). ص 75-111.
14. عبد البديع، لطفي، عبقرية اللغة العربية في رؤية الإنسان والحيوان والسماء والكواكب، النادي الأدبي الثقافي، جدة، 1406هـ.
15. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1992م.
16. لسان العرب، ابن منظور، تصحيح: أمين عبد الوهاب و أمين العبيدي، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997م.
17. محمد سلامة، الخيل والفروسية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993م.
18. المخصص، ابن سيده، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
19. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2 [1972]، المكتبة الإسلامية (تصوير)، استانبول، (ب.ت).
20. مقاييس اللغة، ابن فارس، ط1، دار الفكر، بيروت، 1994م.
21. كراع النمل، المنجَّد في اللغة، علي بن الحسن الهنائي، تحقيق: أحمد مختار عمر، ضاحي عبدالباقي، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1988م.
22. آل نصر الدين، الأمير أمين، الرافد: معجم لغوي للإنسان والبيئة، ظبطه: نديم آل نصر الدين، مكتبة لبنان، بيروت، 1981م.

المراجع الأجنبية

1. *The American Heritage Dictionary of the English Language*. William Morris (ed.), Atlanta: Houphton Mifflin Company, 1979.
2. Beeston et al. *Sabaic Dictionary: English-French-Arabic*. Uiversity of Sanaa: Éditions Peeters, Louvain-la-Neuve; Librairie du Liban, Beyrouth, 1982.
3. *Concise Oxford French Dictionary*. J. A. Hutchinson and J.-D Biard (eds.), Oxford: Clarendon Press, 1980.

4. Koehler, Ludwig. *Lexicon in Veteris Testamenti Libros*, Lieden: E. J. Brill, 1985.
5. Lane, Edward William, *Arabic-English Lexicon*, London: William and Norgate, 1863 (reprint: Cambridge: Islamic Text Society, 1984).
6. *The New Illusrated Medical Encyclopedia and Guide to Family Health*. Compiled and prepared by Medbook Publications, edited by R. E. Rothenberg. New York: Lexicon Publications. Inc., 1988.
7. Leslau, Wolf, Comparative Dictionary of Ge^{c}ez. Otto Harrasswitz. Wiesbaden, 1987.
8. Semitic Etymology
9. http://starling.rinet.ru/cgi-bin/query.cgi?basename=\data\semham\semet&root=config&morpho=0
10. Smith, J. Payne. *A Compendious Syriac Dictionary*, Oxford: The Clarendon Press, 1988.
11. Ullmann, Stephen. *Semantics: an Introduction to the Science of Meaning*, Oxford, Basil blackwell,1970.
12. Wher, Hans. *A Dictionary of Modern Written Arabic*, edited by J. Milton Cowan, Wiesbaden, Otto Harrasswitz, 1961, reprinted in Beirut by Librairie du Liban, 1980.